العدد 1236 - أكتوبر 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

ملف خاص عن الإصلاح

الإصلاح .. وجهة نظر

من مقالات العدد:

* مِن نحن ولماذا نحن هنا؟
* سنودس الإصلاح .. لماذا وكيف؟
* العضويّة المشيخيّة صمام الأمان وديمومة الإصلاح
* مجلس الكنيسة .. الدور الروحي والإداري
* المجمع ودوره .. خطوة في طريق الإصلاح

الإصلاح والليتورجيا | ضرورة تحوير الدستور | نحو نظام قضائى مُنجز

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

د. القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

أعمال فنية وتجهيزات الطباعة

د. القس نصرالله زكريا

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

سنودس الإصلاح وضرورة تحوير الدستور

العضوية المشيخية صمام الأمان وديمومة الإصلاح

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 7

ملف العدد: الإصلاح وجهة نظر

★ **سنودس الإصلاح وضرورة تحوير الدستور** (القس رفعت فكري) 8

★ **مَن نحن؟ ولماذا نحن هنا؟** (القس حمدي سعد) 14

★ **سنودس الإصلاح .. لماذا وكيف؟** (القس عيد صلاح) 19

★ **العضوية المشيخية صمام الأمان وديمومة الإصلاح** (شماس جورج إسحق) 31

★ **مجلس الكنيسة .. الدور الروحي والإداراي** (شماس وجدي جميل) 37

★ **المجمع ودوره .. خطوة في طريق الإصلاح** (القس تامر سعيد) 43

★ **الإصلاح والليتورجيا** (القس أمير إسحق) 48

★ **التيار اللوثري والتيار الإصلاحي** (القس صموئيا عطا) 53

★ **نحو نظام قضائي منجز وعادل** (القس عماد شوقي) 57

★ **الإصلاح رحلة الكنيسة أم محطة وصولها؟** (القس مدحت موريس) 60

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير.. الإصلاح وجهة نظر** (د. القس نصرالله زكريا) 65

كلمات و كلمات

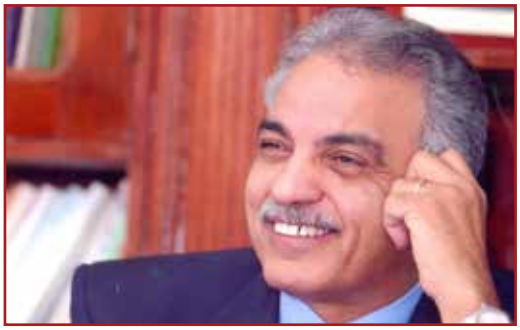

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

كلمة الإصلاح في اللغة الإنجليزية «Reformation»، وهي تتكون من «Form» وتعني الإطار أو الشكل وبإضافة «Re» لها تعني «إعادة التشكيل»، وهنا نجد معنى الإصلاح، فالإصلاح ليس أمرًا جديدًا من الألف للياء وليس تغييراً جذريًا لأمرٍ من الأمور، أو جوهر لأمر، أو لشيء جوهري، فالجوهر هو الأساس وإطار الجوهر هو ما يحمي الجوهر، فالجوهر هو المعنى الحقيقي والأصيل والقاعدة التي نعتمد عليها ونعيشها ونعيها، فهي حقيقة في حد ذاتها. فكل كيان ثقافي أو اجتماعي أو ديني يتكون من اللُب « core» أو الأساس الذي قام عليه أو الفكرة التي عبرت عنه ثم الأسلوب أو الطريقة التي يمكن من خلالها تقديم الفكرة بشكل لا يؤثر على الأساس أو المضمون بل على العكس يقدم الفكرة للجمهور في الإطار ويجذب الجمهور لكي يتأمل في الفكرة الأصيلة التي بنى عليها الكيان، من هنا جاءت فكرة الـ Reformation الإصلاح، أي أن الأساس اللاهوتي والتاريخي الذي قام عليه الإصلاح في القرن السادس عشر والذي يتكون من النعمة وحدها، الكتاب المقدس وحدة، المسيح وحده... الخ، لا يمكن المساس به لكن ما يمكن تغييره هو الأطار والسؤال الأساسي: ترى ما هو تعريف الإطار؟ والإجابة البسيطة هي اللغة ووسائل الإيضاح التي نعبر بها عن الأساس أو الجوهر والشكل ومن خلاله نقدم فكرتنا الأصليّة ولكي تتضافر كل هذه الأبعاد لتعبر عن جوهر وأصل ما نريد توصيله للآخرين.

من هنا نستطيع القول أن الإطار يقصد به اللغه فاللغه تتغير أو تتطور مع الزمن والحضاره، والإطار أيضًا الشكل الذي نقدم به عقيدتنا، فالتقديم للطفل يختلف عن التقديم للبالغين والتقديم لدارسي اللاهوت أو أساتذته تختلف عن التقديم لرواد الكنائس... وهكذا. بعد كل هذا التقديم وهذه التعريفات نعود إلى معنى الإصلاح أو ماذا نقصد بالإصلاح، الاصلاح هنا وفي هذا الإطار الذي نتحدث عنه هو الإصلاح الذي حدث في القرون الوسطى

في مواجهة الفكر التقليدي وقد فجره مارتن لوثر الراهب الثائر على تقاليد الكنيسة، وجون كالفن الذي يعتبر اللاهوتي والمُنظر للاهوت الإصلاح وهو الوحيد الذي قدَّم نظرية متكاملة له وقام بالفصل بين أساس الإصلاح وفروعه، وما يمكن تغييره بتغير الزمان والمكان والحضارة وما لا يمكن تغييره مع تغير الزمان والمكان والإنسان والحضارة، هنا عندما نتحدث عن الاصلاح في كنيستنا أو سنودسنا فإننا لا نتحدث إطلاقًا عن الأساسيات لكن نتحدث عن الطرق والأساليب التي يجب أن نقدم بها الإصلاح فالدعوة للإصلاح هنا لا يمس جوهر مفهومنا عن الكنيسة أو الكتاب المقدس ... الخ.

خبرة رعوية

عندما كنت مديرًا لكلية اللاهوت ١٩٩١ - ١٩٩٩م وحيث إني قدمت إلى الكلية من خلفية رعوية أي بعد عملي للرعاية لمدة ٢٠ عامًا ١٩٧١م ١٩٩١م، لذلك كانت إدارتي للكلية يمكن أن أدعوها إدارة رعوية، كنت قريبًا جدًا من الطلبة أسمع مشاكلهم النفسية والأسرية واحتياجاتهم وآلامهم ... إلخ وكنت أشجعهم أن يتغيروا ويثقوا فى أنفسهم، بل اهتممت أن تكون لهم علاقات مع قيادات الكنيسة، فكونت فريقًا يتكون من أعضاء وشيوخ وخدام الكنائس المتميزين وأطلقت عليهم أصدقاء الكلية، نجتمع معًا مرة شهريًا نختار موضوعًا هامًا لاهوتيًا أو رعويًا أو أدبيًا أو حتى سياسيًا أو اجتماعيًا نتحاور حوله، يقدمه أحد أعضاء هذه المجموعة لاسيما لو كان متخصصًا فيه أو مهتمًا به بحيث يقدم معلومات صحيحة ومهمة. كان من أبرز هذه المجموعة الشيخ نعيم عاطف والسيدة آمال توفيق قرينته وسامي سلامه وقرينته د. نبيلة لويس، والدكتور وليم فرج ود. عماد رمزي والقساوسة د. منيس عبد النور د. مكرم نجيب....الخ كنا نتبادل الأخبار ثم نختار موضوعًا ساخنًا نتناقش فيه معًا، وفى كل عام كنا أيضًا نُقَّيم عمل الكلية لمدة العام الدراسي، ونقترح أفكارًا جديدة ترتقى بكلية اللاهوت، كانت هذه المجموعة من أكثر البشر حبًا لكلية اللاهوت وعطاء للوقت والجهد والمال، كانوا أيضًا يستضيفون طلبة الكلية في بيوتهم، وكان هذا بالنسبة للكلية قفزة اجتماعية متميزة، وتعريف بالكلية، وتدريب للطلبة غير مباشر لإدارة الحوار وآداب الضيافة والمائدة بطريقة غير مباشرة، في ذلك الوقت كان أعضاء الكنيسة الإنجيلية وشيوخها من صفوة المجتمع في كل الكنائس بدءًا من إسكندرية حتى أسوان، وكان رعاة الكنائس تراهم في ملبسهم وسلوكهم يناطحون الأعيان والأساتذة الكبار والمثقفين ... إلخ . كانت كنيستنا وكليتنا من أرقى المجتمعات التي يمكن أن تشعر فيها بالثقافة اللاهوتية والأدبية والفنية ... إلخ كثيرًا ما كنا نناقش

فكرة لاهوتية، أو فيلمًا سينمائيًا له معنى أو مسرحية أو كتاب مهم... إلخ.

حكاية لاهوتية

في إحدى زياراتي لأمريكا دعاني صديق لزيارة الأسواق التجارية، والمحلات الضخمة في مدينة نيويورك والتي تعد من أكبر المدن لأعمال البيزنس والتجارة العالمية، واقترح صديقي أن نذهب إلى شارع الأديان المتعددة والمختلفة (مثل هايد بارك) وأيضًا الطوائف والملل ... إلخ وعندما دخلنا إلى الشارع اكتشفنا أن هناك تنافسًا ضخمًا للدعاية للأديان، فكل أتباع دين يُروجون لدينهم مقابل الأديان الأخرى في منافسة شديدة. في ركن اليهودية داخل السوق قدموا لنا إلهًا يمتلئ صبرًا وطول أناة ويتكلم لغة واحدة هي العبرية، حيث أن اليهود هم فقط شعبه المختار، فلا يوجد شعب آخر يمكن أن نطلق عليه شعب الله المختار سوى الشعب اليهودي.

دخلنا ركن الإسلام علمنا وعلمونا أن الله رحمن ورحيم وأن له نبي واحد فقط هو الشفيع للناس جميعًا وهو الذي يفتح الباب لأي بشر يريد أن يُقبل من الله بشفاعته، فهو الطريق الوحيد إلى الله، الله واحد والرسول هو الطريق الوحيد له.

في ركن المسيحية اكتشفنا أن الله محبة ولا يوجد خلاص خارج شعب الرب (الكنيسة)، لذلك كل من يريد الحصول على الخلاص عليه أن ينتمي للكنيسة وإلا سيكون معرضًا للهلاك الأبدي. ونحن خارجون من سوق الأديان سألت رفيقي في الرحلة كيف تفكر فى الله بشكل شخصي؟ أجاب: هل يمكن أن يكون الله هو كل هؤلاء، أو أنه يظهر لكل جماعة بطريقة تختلف عن الجماعة الأخرى؟

وفى طريقي للمنزل قلت لله وأنا أعرفه جيدًا في محبته وغفرانه وعطائه ما رأيك يا إلهي؟! ألا ترى أن هؤلاء الناس قد شوهوا اسمك على مدى الزمان.

أجاب الرب: لست أنا الذي نظمَّ شارع الأديان هذا ولست مسؤولًا عنه، وأنا شخصيًا أخجل منهم ومن تصرفاتهم العجيبة.

مختارات

قال فيلسوف لكناس في الطريق: إني أرثى لك، عملك شاق وقذر ...

قال الكناس: شكرًا لك يا سيدي، هات خبرني ما عملك؟

... أجاب الفيلسوف: إني أفحص عقل الإنسان، أفعاله ورغباته.

عندها تولى الكناس بمكنسته وهو يقول باسمًا: إني لأرثي لك أنت الآخر.

من رمل وزبد لجبران خليل جبران

إفرايم مسعود قسًا راعيًا للكنيسة الإنجيلية بنزلة فرج الله

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بنزلة فرج الله، التابعة لمجمع المنيا الإنجيلي، يوم الخميس الموافق ٢ سبتمبر ٢٠٢١ بتنصيب القس أفرايم مسعود راعيًا لها، قاد الاحتفال القس سامي فؤاد رئيس مجلس الكنيسة، بدأ الاحتفال بصلاة افتتاحية من الشيخ عزت فهمي نائب رئيس المجمع، ثم قراءة كتابية من الشيخ إسحق كامل رئيس اللجنة المالية بالمجمع، قدم خطاب الحفل القس كمال رشدي رئيس سنودس النيل الإنجيلي، ثم صلاة من القس بسخيرون حلمي راعي الكنيسة الإنجيلية بمركز قوص، وقدم تقرير لجنة الارتباط الرعوي القس مدحت زاهيان سكرتير المجمع، ثم مراسيم التنصيب مع القس عصام عطية رئيس المجمع، وقد خاطب الراعي القس عماد بطرس رئيس لجنة شؤون القسوس بالمجمع، كما خاطب الكنيسة القس نبيل صموئيل رئيس اللجنة القضائية والدستورية بالمجمع، كما تم تكريم القس إيليا وديع الراعي السابق للكنيسة، لأجل خدمته بالكنيسة والقرية بأكملها طيلة السنوات السابقة. قاد فقرات الترانيم بالاحتفال الشيخ أكرم جميل، اُختتم الاحتفال بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس أفرايم مسعود راعي الكنيسة.

القس رفعت فكري

سنودس الإصلاح وضرورة تحوير الدستور!!

يعقد في نوفمبر القادم سنودس خاص للإصلاح اللاهوتي والإداري ومما لا شك فيه أن الإصلاح يكون أمرًا إيجابيًا متى كان يهدف لإصلاح المؤسسة ونموها لا لتحجيمها وتقزيمها ومتى كان بهدف توسيع رقعة المشاركة لا إقصاء أشخاص بعينهم.

وفي تقديري إن الإصلاح يحتاج إلى تحوير الدستور متى كان ضروريًا، فعلى مدار السنوات الماضية هناك عدد من المطالب التي تتكرر والتي لا يمكن إغفالها بأي حال من الأحوال، وذلك مثل المطالبة باقتراح يتضمن تفعيل دور المجامع في متابعة مجالس الكنائس المحلية والتقييم الدائم لآدائها، وتعديل مدة رئيس السنودس ونائبه، وكذلك تعديل مدة رئيس المجمع ونائبه، وكذلك المطالبة بتمثيل أقوى للمجامع في اللجنة التنفيذية السنودسية، وتعديل المدد التي يقضيها الشيخ في مجلس الكنيسة، هذه الأمور وغيرها تتطلب منا أن نجري تحويرًا في عدد من المواد الإدارية للدستور، في حالة إقرارها. ومن المعروف أن الدستور يتضمن أساسًا لاهوتيًا وقسمًا إداريًا .

أما عن الأساس اللاهوتي يقول الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس في مقال له منشور في أغسطس ٢٠١٨ بمجلة الهدى العدد ١٢٠٠ ص ٤٠ – ٤٣ «من المعروف لنا جميعًا أن دستور الكنيسة المطبوع والمتداول في الكنيسة هو الذي تمت طباعته عام ١٩٨٥ ولاشك أن هناك ما استدعى طباعة جديدة،

وفي تقديري أن من أهم ما حدث هو أن الكنيسة لمست أن إقرار الإيمان المطبوع في دستور الكنيسة سنة ١٩٨٥ والذي يعود فعلًا لسنة ١٩٢٥ (كملحق لإقرار الإيمان الوستمنسترى) -وكان سنودسنا في ذلك الوقت أحد سنودسات الكنيسة المشيخية المتحدة في أمريكا الشمالية،- قد تجاوزه الزمن وذلك عندما استقلت كنيستنا على أثر اندماج الكنيسة المشيخية المتحدة في أمريكا الشمالية التي كنا جزءًا منها مع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٥٨، ورغم أن الكنيسة التي كنّا جزءاً منها قررت الاستغناء عن هذا (الملحق) إذا بِنَا نتمسك به، جنبًا إلى جنب مع إقرار الإيمان الوستمنسترى، واختصارًا لقصة طويلة، قررنا التمسك بالملحق وحده! وكان يتكون من ٤٤ مادة، ولم تكن ترجمتها كلها دقيقة، مما أدى لمشكلات نتجنب الخوض فيها، إلا أن ما يهمنا الإشارة إليه هو أن السنودس لمس أن (الملحق) الذي اعتبره إقرار إيمان الكنيسة الإنجيلية بمصر لا يُعبر فعلًا عن إيماننا اليوم لأسباب كثيرة، فهو لا يتعامل ولا يتفاعل مع مجتمعنا في البلاد العربية والديانة السائدة، ولا يأخذ في الاعتبار الضلالات الحديثة المؤثرة مثل شهود يهوه والسبتيين وغيرهم، كذلك المذاهب الإنجيلية غير المشيخية، وغير ذلك الكثير مما استدعى الدعوة لإعداد إقرار إيمان إنجيلي مصري معاصر، مما استغرق إعداده عشر سنوات في اجتماعات ومشاورات كثيرة إلى أن أقره السنودس سنة ٢٠٠٦.

..... واحتدمت المناقشات حول المادة الثالثة من دستور ١٩٨٥وبصفة خاصة عبارة «لفظًا ومعنى» بالإشارة للوحي، استمرت المناقشات حتى قرر السنودس لإنهاء الجدل أن يلتزم الجميع بإقرار إيمان الكنيسة الذي أقره سنة ٢٠٠٦ .....

ويستكمل الدكتور عبد المسيح اسطفانوس كلامه فيقول :»تقول المادة رقم (٥) نعلن أن الإعلان الإلهي والإيمان والثقة ترتبط جميعًا بالروح القدس والكلمة المكتوبة، وأن الروح القدس لا ينفصل أبداً عن الكلمة، كما أن الكلمة لا يمكن أن تنفصل عن الروح القدس، فنؤمن أن الذين قاموا بتدوين الكتب المقدسة أناس أفرزهم الله، ودفعهم روحه القدوس وهيمن عليهم، مستخدمًا مواهبهم المتباينة، والأسلوب والمفردات المميزة لكل منهم ولعصرهم، حتى أمكن أن تنسب كلمات الكتاب المقدس للروح القدس، ونؤمن أن روح الله هو الذي أوحى بالكلمة المقدسة، وكأن الله نفخ في الكلمات البشرية نسمة منه، كما نفخ قديمًا في آدم، فأصبحت هذه الكلمات حية ومحيية، صادرة من فمه هو،

كما يتحدث إقرار الإيمان عن فاعلية الكلمة فيقول: «ونؤمن أن روح الله القدوس مرتبط بفاعلية الكلمة، فالروح هو الذي ينير الأذهان لقبول الكلمة».

ويؤكد الإقرار على عصرنة الكلمة فيقول: «كما نؤمن أن الروح القدس لازال يتحدث إلى المؤمنين اليوم من خلال الكلمة المقدسة، لا من خلال رؤى أو أحلام أو اختبارات أو إعلانات أو رسائل جديدة، فالكلمة النبوية أثبت تمامًا ودائمًا، لذلك فهي الدستور الوحيد المعصوم ذو السلطة الكاملة للإيمان والعمل، والرؤيا والاعلانات التي نقرأ عنها في العهد الجديد وكانت كلها قبل اكتمال تدوين الكلمة، لذلك نحن نرفض كل ما يتعارض مع نص أو روح تعليم الكتاب المقدس، مهما كان مصدره أو تاريخه، ويؤكد الإقرار استمرارية الالتزام التام بالكلمة المقدسة فيقول: «والروح القدس لا ينفصل أبداً عن كلمة الله، فأي توجيه أو تعليم أو اختبار لا يتوافق مع الكلمة يجب رفضه، فقد ترك الروح بصماته المميزة لشخصه في الكلمة المقدسة، فلا يمكن أن يصدر منه أو عنه ما يتعارض مع ما سبق أن قدمه، يختتم الإقرار حديثه بدور الروح القدس والكلمة المقدسة في حياة المؤمنين فيقول: « كما نؤمن أن الروح القدس الذي أوحى بالكلمة المقدسة هو الذي يمنح المؤمنين الثقة واليقين في صحة الكلمة وصدق وعود الله للمؤمنين به». انتهى الاقتباس.

وما قاله الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس يتماشى مع ما قاله طيب الذكر الراحل القس الياس مقار في كتاب إيماني:» إن العلاقة الإلهية البشرية في الكتاب المقدس أشبه بذلك الضوء الذي ينفذ خلال زجاج الكاتدرائيات الملون الذي وإن كان في حد ذاته نورًا علويًا يأتي من الشمس، إلا أنه يحمل معه لون الزجاج عندما ينفذ إلى داخل الكاتدرائية، وإن نسمة الله في الوحي ونفخته تعني في الواقع تلك العناية الإلهية الدافعة والحافظة والمنقية والمحددة لما يُكتب سواء كان تفصيلًا أو إجمالًا، ونؤمن أن روح الله هو الذي أوحي بالكلمة المقدسة، وكأن الله نفخ في الكلمات البشرية نسمةً منه كما نفخ قديمًا في آدم، فأصبحت تلك الكلمات حية ومحيية صادرة من فمه هو والكلمة النبوية هي الدستور الوحيد المعصوم ذو السلطة الكاملة للإيمان والأعمال» انتهى الاقتباس.

بمعني آخر يمكننا القول أن كل الكتاب هو زفير الله هو تنفسات الله وحَمَل الله الكتبة بروحه إلى الهدف الذي كان يريده

ويقصده، وإذا كان من الطبيعي أن نطلق على الكتاب المقدس بعهديه أنه كلمة الله، فإن كلمة الله تعني أيضًا شخص المسيح كلمة الله المتجسد (اللوجوس) فهو الذي قال عنه يوحنا «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسدًا»، وكلمة الله هنا ليست صفة ولا وحيًا مكتوبًا ولكنها شخص المسيح، المسيح هو كلمة الله والذي من خلاله أعلن الله لنا عن نفسه بأجلي صورة وأوضح بيان، المسيح هو كلمة الله فهو قمة الوحي، وكمال الإعلان الإلهي، فهو الوحي وموضوعه بدؤه وملؤه كماله وغايته.

إن المسيح هو كلمة الله الأخيرة التي أوحى بها الله عن نفسه للبشر، هو الله المتكلم، وكلمة الله ذاته أي المسيح هو الوحي وموضوعه في آن معًا، وكما قال كالفن إنه لا يمكن معرفة المسيح بشكل صحيح إلا من خلال الكتاب المقدس، فلا يمكن أن نعرف الكلمة المتجسد إلا من خلال الكلمة المكتوبة، وكلمة الله هنا ليست صفة ولا وحيًا مكتوبًا ولكنها شخص المسيح.

وعن المسيح والكتاب المقدس قال الدكتور القس إبراهيم سعيد في كتابة الهام «لماذا أؤمن»: «هذا الكتاب الذي أؤمن بأنه كلمة الله، فهو ليس متضمنًا كلمة الله وكفي، ولكنه كلمة الله بالذات، نعم استخدم الرب في كتابه علم موسى، وشاعرية

اشعياء، وسذاجة عاموس، وحكمة سليمان، وفلسفة بولس، وتصوف يوحنا، وبساطة بطرس، فانطبعت شخصية كلٌ على كتاباته، لكن روح الله كان يسوق الجميع في ما كتبوا، فكتاب الله يتمشي مع مسيح الله، كلاهما كلمة الله، فالكتاب هو كلمة الله المكتوبة، والمسيح هو كلمة الله المتجسد، وكلاهما متأنس، فكتاب الله هو فكر الله متأنسًا في بشرية من كتبوه، والمسيح متأنس في شخص ابن الانسان، فكما أن المسيح كلمة الله له لحم وعظم ولاهوت، كذلك لكتاب الله لحم وعظم ولاهوت، أما لحمُه وعظمُه فهما شخصيات كُتَابه، وأما لاهوتُه فهو فكر الله، وعندما نقول إن الإيمان المسيحي هو الإيمان بيسوع المسيح، فإننا نقصد ضمنًا إنه هو الإيمان بالكتاب المقدس، فحيث لا كتاب مقدس لا مسيح « انتهي الاقتباس»

وعندما يقول البعض إن المسيحية ليست دين كتاب، ولا المسيحيون أهل كتاب، وأننا نقدس الشخص لا النص، فهذا الكلام قد يكون منطقيًا وجذابًا من الوهلة الأولى، ولكن من أين عرفنا الشخص؟ أليس من النص؟ أيها الأحباء حيث لا كتاب مقدس، لا مسيح.

ويلخص اللاهوتي بيتر إنس نظريته في طبيعة الكتاب المقدس في هذه العبارة (كما أن المسيح هو الله وهو أيضًا إنسان، فهكذا أيضا الكتاب المقدس إلهي وانساني في نفس الوقت بكل إنسجام».

إن ما كتبه الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس -وهو رجل محافظ- في مجلة الهدى يدعونا لأن نضع إقرار الإيمان الذي أقره السنودس عام ٢٠٠٦ محل المواد اللاهوتية (٤٤ مادة) الموجودة في الدستور الحالي والذي أعيد طباعته هذا العام.

وفي حالة الإقرار بوضع إقرار الإيمان الذي أقره السنودس عام ٢٠٠٦ محل ال ٤٤ مادة، فسيكون لدينا إقرار إيمان مصري معاصر رصين معبر بوضوح عن فكرنا اللاهوتي، ومن ثم فهو لن يحتاج لتغيير أو تحوير، أما القسم الإداري فهو الذي سيحتاج إلى تحوير، ولا سيما وأن الدستور ليس نصاً منزلاً، وهو غير موحى به من الله، ولعل ما قامت به مصر من تعديل في بعض مواد الدستور، يدفعنا لأن نراجع بعض مواد دستورنا الكنسي، وهنا يمكننا الاستعانة باقتراحات لجنة القضايا الإدارية والمالية التي شكلها السنودس، كما يمكن الاستعانة بمقترح لجنة إعداد الدستور والذي كان مرفوعًا للسنودس في الدورة ١٢٦ والتي توقف عملها بحكم من مجلس الشؤون القضائية والدستورية.

وكذلك يتطلب الإصلاح تمكين المرأة الإنجيلية، فمن المكاسب المهمة لثورة ٣٠ يونيو هو حرصها الشديد على وضع المرأة في الدولة المصرية، وكان من نتاج ذلك أن تمثيل المرأة في مجلس النواب ارتفع للمرة الأولى في تاريخ الحياة النيابية المصرية إلى ١٤,٩٪ من نسبة النواب في البرلمان كما أن الحكومة سارت على نفس النهج، بوجود ٨ وزيرات في تشكيلة حكومة الدكتور مصطفي مدبولى، أى ما يعادل ربع أعضاء الحكومة، وهو ما أعطى انطباعًا قويًا بأن مصر تكرم المرأة، وتُعيد تصحيح مسارها في الحياة السياسية.

اتساقًا مع ذلك، جاءت التعديلات الدستورية المقترحة والتي تشهد نقاشًا حضاريًا وديمقراطيًا داخل مجلس النواب، لتزيد من النجاحات التي تحققها المرأة، بعد فكرة زيادة نسبة تمثيلها في المجلس وتضمينها في دستور ٢٠١٤، بضمان نسبة تمثيلها إلى ٢٥٪ وهو ما يعنى ربع عدد المقاعد.

هذا الاتجاه يأتى في إطار ما تلاقيه المرأة المصرية من دعم كبير في كل المجالات، وفي السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية كذلك، وذلك ترجمة ورد فعل على إثبات نجاحها في كل الوظائف التي تتولاها المرأة، والمهام التي تُكلف بها، سواء نائبة عن الشعب أو وزيرة، أو محافظة أو غير ذلك.

كل هذا يدعونا لأن نتساءل عن مكانة المرأة المصرية الإنجيلية داخل السنودس، وعن نسبة تمثيلها في المجامع وفي السنودس، بدون شك إن الأمر يحتاج منا لوقفة صادقة مع أنفسنا حتى نحقق كلام الكتاب المقدس في رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣: ٢٨ لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

إن الحضارة المصرية من أقدم حضارات البشرية وأعرقها، «فهي قامت منذ البداية على المساواة بين الجنسين، وعلى ارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية ارتفاعاً كبيراً، لذا فإنه من غير المناسب أن يكون نصيب المرأة داخل مجلس النواب ٢٥٪ بينما نصيبها في المجامع والسنودس هو التمثيل بسيدة واحدة أو اثنتين على الأكثر، إن الأمر يحتاج إلى مراجعة، إن كنيستنا الإنجيلية منذ بداية تاريخها وهي كنيسة تنويرية رائدة، لذا فإن ما يجب أن نذكره دائمًا، أن مكاننا هو الريادة لا الردة، وأن وجهتَنا لابد أن تكون صوب التقدم لا التقادم. هذا إذا أردنا إصلاحًا!!

القس حمدي سعد

من نحن؟ ولماذا نحن هنا؟

الإصلاح في ذاته احتياج دائم، لكن يبدو أن السنودس أدرك الحاجة الملحة لا للإنعقاد، بل للإصلاح. وإذ أتابع عن قرب- إلى حد ما - من خلال التواصل مع البعض، أو ما يكتبه الزملاء على صفحة «حوارات الرعاة»، وما يكتبونه يحمل أحياناً نقداً ذاتياً صريحاً، أو أحلاماً وأشواقاً لكنيسة أفضل، ولا يخلو الأمر من تصورات وإقتراحات لأجل المستقبل. وكون السنودس يقرر «إنعقاداً خاصاً» لهذا الغرض، فهذا يعني أن الأمر لم يعد في حاجة إلى مجرد أشواق وإقتراحات مكتوبة، أو حتى عظات حماسية للدفع نحو الإصلاح، ولا حتى إتخاذ قرارات محكمة الصياغة، خاصة بالإصلاح، خالية من أية أخطاء إجرائية. يبدو أن الحاجة صارت ملحة إلى خطوات جادة عملية وفعالة، تتم على أرض الواقع، وتكون قابلة للقياس..

وحتى لا تضاف هذه السطور إلى أوراق كثيرة سابقة أو لاحقة، وتقف عند حد كتابتها أو على الأكثر قراءتها، أركز الآن على الإجابة عن سؤالين: من نحن؟ ولماذا نحن هنا؟

السؤال الأول: من نحن؟

لن أقف أمامه كثيراً، فأنتم أكثر دراية وخبرة، ولأنكم في الحقل الآن، فأنتم أولى بالإجابة، لكنني أقول في عجالة: من نحن؟

نحن كنيسة...مصرية ... إنجيلية ... مشيخية.

إننا كيان خاص إسمه كنيسة بكل ما تحمل هذه التسمية من مدلولات لاهوتية وعملية.

إننا كنيسة مصرية: والكنيسة تدين بالفضل للمرسلين الأمريكان والإسكتلنديين الذين وضعوا البذار في القرن ١٩، لكننا الآن كنيسة مصرية ١٠٠٪، ولم تعد تخضع لأية توجيهات لاهوتية أو إدارية من أى جهة كانت، ونحن في المجتمع المصري الذي يدين غالبيته بالدين الإسلامي.

إننا كنيسة مصرية إنجيلية: فنحن لسنا تقليديين، ولكن رسالة الإنجيل هى أساس دعوتنا ورسالتنا، وفيها نؤمن ونعلن أن يسوع المسيح – وكما هو معلن في الكتب المقدسة – هو الطريق الوحيد والكافي للخلاص لجميع البشر.

إننا كنيسة مصرية إنجيلية مشيخية: فنحن لسنا خمسينيون أو تدبيريون...ألخ. فلنا في تراثنا الكتابي المصلح ما يميزنا عن غيرنا، وما يوحدنا معاً.

هذ الهوية المحددة لا بد أن تكون واضحة للجميع، وهى ليست هوية إجتماعاتنا في السنودس والمجمع والكنيسة فقط، بل في مؤسسات الكنيسة التعليمية والطبية..ألخ، الكل يدرك ويعبر عن هويتنا.

السؤال الثاني: لماذا نحن هنا؟

ينبغي أن يشغلنا هذا السؤال على جميع الأصعدة، على المستوى الفردي والجمعي كذلك. لماذا «نحن» (كما أوضحنا في السؤال الأول)، «هنا» في الزمان والمكان، أى في القرن الحادي والعشرين في مصر. على المستوى الفردي، يقول الخدام المدعوون للخدمة: «أنا هنا بناء على دعوة الله لى، لكى أتمم مشيئته من وجودي». وهكذا على المستوى العام، «نحن هنا لأننا نملك دعوة من الله لتحقيق مشيئته».

فما هى دعوتنا؟ وهل يمكن تلخيص هذه الدعوة في كلمات محددة؟ والإتفاق عليها من الجميع؟

كاتب إنجيل يوحنا قدم لنا دعوة يوحنا المعمدان بتركيز شديد هكذا: «هذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ» (يو ١: ٧)، وقدم لنا دعوة يسوع بفمه: «أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَل» (يو ١٠: ١٠)، وحدد الرب أيضاً دعوة الرسل: «كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا» (يو ٢٠: ٢١). إن بداية الإصلاح الحقيقي هى الإتفاق معاً على هدف الدعوة، والتحرك الجاد لتحقيقها. بلغة أخرى أن يكون لنا رؤية واضحة محددة قابلة للقياس، ولا بد من متابعتها.

دعوني أفترض أن رؤيتنا –بكيفية مختصرة

جداً هكذا- هي «كنيسة حية، تنمو داخلياً، وتشهد خارجياً، اليوم وغداً، لمجد الله». إذن هناك حقلان لتحقيق الرؤية داخل الكنيسة، سواء جدرانها، أو إجتماعاتها في الكنيسة المحلية والمجمع والسنودس والمجالس واللجان، وفي خارجها علي مستوى القرية والمدينة والمجتمع ككل.

كنيسة حية تنمو داخلياً: ولا شك على الراعي والمجلس الدور الأكبر في هذا النمو. وإذ نشير إلى الراعي، فلا بد أن نبدأ بكلية اللاهوت، والتي بعملها الدؤوب لمدة أربع سنوات، تُقدم للكنيسة خادما. وأنا هنا أتساءل مستفهماً: هل تعمل الكلية على إعداد خادم تقي، يحب الرب وكلمته وكنيسته؟. هل تُعد خادماً متعلماً يجيد البحث الكتابي، ليُخرج لشعبه على الدوام جُدداً وعتقاء؟. هل تجهز الكلية قائداً لمجلس الكنيسة، يجيد التعامل مع نوعيات مختلفة من البشر بحب وإتضاع وكفاءة؟. ثم هل تُعد الكلية مجموعة من الخريجين متفقين فيما بينهم - على الأقل - على الثوابت اللاهوتية للفكر المصلح؟. (وهكذا يسري هذا التوافق بين كل الخدام) وهذه الأخيرة لن تحدث ما لم تتبنى الكلية هذا الفكر وتقدمه، بإعتباره فكرها وعقيدتها، فهى كلية الكنيسة، ومرجعيتها في شتى القضايا اللاهوتية. بالطبع يمكن أن تقدم الكلية المدارس الفكرية المختلفة، ولكن هويتها الإنجيلية المشيخية لا بد أن تكون واضحة.

والنمو الداخلي يحتاج من الراعي والمجلس العمل على قيادة الكنيسة إلى عبادة حية، تجمع بين الفرح والمهابة، التجديد والأصالة، العاطفة والعقل. وما يُقدم في هذه العبادة الحية من تسبيح ووعظ بالكلمة، لا ينبغي أن يتعارض بأى حال مع ثوابتنا الإيمانية وعقيدتنا. وعلى الراعي بالطبع المسئولية في الوعظ والتعليم، بإعتبار هذه أولوية مطلقة في خدمته، فهو المكلف: «ارْعَ غَنَمِي»، أى إطعمهم بكلمة الله. وعلى الكنيسة المحلية أن تهتم بالشركة بين أعضائها، شركة التعليم والعلاقات السوية والإحتياجات. ولكي تنمو الكنيسة لا بد أن تضع لنفسها برنامجاً كرازياً، يسبقه إعداد خدام للقيام بهذه المسئولية، حيث يُقدم إنجيل المسيح لأناس لم يقبلوا المسيح بعد مخلصاً وربا (رو ١٥: ٢٠). وفي هذا يمكن عمل حملات كرازية، ولفئات العمر المختلفة لأجل النمو الروحي والعددي للكنيسة.

وتشهد خارجيًا: هذه الدائرة متسعة جداً كما أشرنا، إذ تشمل القرية والمدينة والمجتمع ككل. والشهادة تعني الحياة الشاهدة، ورسالة الكرازة، وأعمال المحبة

والرحمة. أما الحياة الشاهدة، فينبغي أن يكون هذا هدف كل شعب الكنيسة، فيكونوا ملحاً للأرض ونوراً للعالم، ويروا الناس أعمالهم، فيسألون عن سبب الرجاء الذي فيهم (١بط ٣: ١٥). ورسالة الكرازة التي ينبغي أن تعلنها للجميع، وبكل الوسائل المتاحة. أما عن أعمال المحبة والرحمة، أعتقد أن مدارس السنودس هى ذراع الكنيسة لأعمال المحبة في تقديم خدمة متميزة في هذا المجال لكل أبناء بلدنا، والمدارس تفعل هذا، ينبغي أن تُظهر هوية الكنيسة التي تمثلها، وهذا يعني التدقيق في إختيار المسئولين، ومن هم أكفاء ليس فقط من الناحية التعليمية والإدارية، بل أيضاً في الإنتماء للكنيسة ورؤيتها. وأظن أن مستشفيات الكنيسة هى أفضل من يقدم أعمال الرحمة للمحتمع، وما أشرت به من جهة المدارس وقياداتها والتعبير عن هوية الكنيسة، يقال كذلك في أعمال وخدمة المستشفيات. هذه المؤسسات شريكة تمامًا في رؤية الكنيسة ورسالتها.

اليوم وغداً: فمن خلال الواقع الذي تعيشه الكنيسة، والتحديات التي تواجهها، وكذلك الأهداف التي تسعى لتحقيقها، تضع رؤيتها للحاضر والمستقبل. لا تُصبح حبيسة الماضي، ولا تتوقف عند الحاضر القريب، بل تجتهد لتحقيق أهدافها اليوم، وتضع الخطط المستقبلية لجيل قادم.

لمجد الله: كلنا يعلم أن هذا الأمر هو واحد من مبادئ الإصلاح الخمسة: «الكتاب المقدس وحده...المسيح...النعمة...الإيمان... لمجد الله وحده». لكني أرجو أن يكون هذا المبدأ هو المحرك والدافع الحقيقي لكل خدمة ولكل مشاركة في تحقيق رؤية الكنيسة. وقتها سيختفي روح الغيرة والحسد، وسنقدم بعضنا بعضاً في الكرامة، ولا تنافس على كراسي القيادة، فالكل يعمل لمجد الله.

وأكتفي الآن بالإشارة إلى بعض الأمور الملحة – من وجهة نظري – والتي تحتاج إلى تحرك سريع:

* أن يمارس مجلس الكنيسة مسئوليته في قيادة الكنيسة المحلية لأجل تحقيق رؤيتها، وينشغل المجلس بالجانب الروحي في هذه الرؤية: الكرازة، التعليم، التلمذة، العبادة، الشركة...ألخ.
* تُعطى الصلاحية الكاملة لمجلس الشمامسة، أو لجنة إدارة لقيادة الكنيسة المحلية في سائر الأمور الإدارية والمالية والتدبيرية.
* يمارس المجمع سلطاته الكاملة على الكنائس، بما فيها الدور الرقابي والمتابعة، بصفة خاصة لحركة نمو الكنائس في

دائرته، وقيادة العمل المشترك بين كنائس المجمع.

* لا توجد ضرورة للمجالس التي تقوم بخدمة مماثلة من إختصاص المجمع، ويُكتفى بالمجالس المختصة بخدمات عامة، كالمدارس والمستشفيات...ألخ.

* لا توجد ضرورة للجنة التنفيذية، لقد أصبحت اللجنة التنفيذية سنودساً مصغراً، وإذا إستطاع السنودس أن ينتهي من أعماله في إنعقاده، وينبغي أن يفعل، فلا مجال لوجود اللجنة التنفيذية.

* هناك حاجة شديدة لعمل «بروتكول لجلسات السنودس». للتوعية بكل الاجراءات. حدث هذا في سيدني من سنين، إستلمنا من ضمن أوراق المحفل العام، كتيب صغير من ثماني صفحات، تشرح فيه لجنة الأوقات والخدم، كل كبيرة وصغيرة في الجلسة، بداية من دخول رئيس المحفل وكيفية إستقباله، إلى خروج أى شخص من الجلسة قبل ختامها، ونظام الكلام في الجلسة... الخ.

* لا بد أن يتخلل جلسات السنودس يومياً، فرصة عبادة وتعليم كافيين، لتجديد الرؤية وتجديد العلاقة مع الله، والشركة معاً.

* مواجهة كليات اللاهوت التي كثرت، وتمنح درجات اكاديمية للقسوس. لا بد أن كليتنا أو لجنة تعليم لاهوتي تعلن رأيها في هذا كتابياً وأكاديمياً، إلى جانب أن الأمر يمس أمانة قسوسنا الذين يقبلون هذه الدرجات بطريقة غير صحيحة.

* التفكير الجاد والسعى لعمل المرتبات الموحدة للقسوس، بغض النظر عن مكان الخدمة. بالطبع يمكن لبعض الكنائس التي ترغب في زيادة مرتب راعيها بنسبة معينة.

* أن يتخذ السنودس في إنعقاده الخاص هذا، قرارات محددة لأجل الإصلاح ويرسلها إلى جهات الإختصاص، ويخلق آلية خاصة لمتابعة هذه القرارات.

* وصلاتي وأشواقي لنجاح هذا الإنعقاد، حتى يرى الرب كنيسته من خلالكم ومن خلال خدمتكم، فيقول: «مَنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟» (نشيد ٦: ١٠).

سنودس الإصلاح
لماذا وكيف؟

القس عيد صلاح

الإصلاح أمل ورغبة، وقبل ذلك إرادة.

أقدم في هذا الطرح الأسئلة العشرة حول الإصلاح، وهي أسئلة مفتاحية من وجهة نظري. وفي نفس الوقت أقدم كيفيّة الإصلاح بنقاط واضحة محدّدة.

أولاً: الأسئلة العشرة حول الإصلاح

(١)

لماذا الإصلاح؟

هو السؤال المهم الذي يجب أن يُطرح. يجب رصد مواطن الخلل التي من خلالها يتم عرقلة مسيرة التقدم. لو دخلنا سنودس الإصلاح دون معرفة لماذا؟ سوف ندور في دائرة مفرغة لا فائدة منها. لا يقوم الإصلاح على رغبات أو أمنيات أشخاص لكن يقوم على دراسة وتحليل الواقع وهو الذي لم يتم حتى الآن. في ذهني مشروع الهيكلة الذي تبناه السنودس في بداية الألفية الثالثة، الذي كان الحوار حوله من ٢١ سنة، والذي صرف مبالغ كبيرة، وذهبت مساعيه أدراج الرياح، لم نصل من خلاله شيئًا، حتى رؤاه لا نجدها.

(٢)

ماذا سيضيف الإصلاح المرجو للكنيسة؟

سؤال أخر يجب أن يكون في الحسبان هذا الإصلاح المرجو ماذا سيضيف؟ إعمال اطلاق العنان للفكر الخلّاق مهم للإجابة

على هذا السؤال، فقر الخيال كفقر الدم كارثة كبرى. الخيال مهم في الإصلاح المرجو، وقياس الأثر أكثر أهمية في نتائج الإصلاح المتوقعة. الفكر الخلاق ثم الفكر الخلاق مهم جدًا في توقع الأمور. والسؤال الذي يشغلنا مع أي تغيير وأي طلب للإصلاح هو ماذا سيضيف الإصلاح المرجو للكنيسة؟

(٣)

كيف يكون الإصلاح؟

السؤال هنا عن الوسيلة والكيفية لتي يتم بها الإصلاح، الإصلاح تدريجي بطيء بعض الشيء غير الفكر الثوري السريع الذي يقلب الأمور رأسًا على عقب. في بعض الأمور نفكر في الإصلاح بمنطق ثوري فنخسر الكثير، أو نفكر في الثورة بمنطق إصلاحي فنخسر أيضًا الكثير. الإصلاح التدريجي وفق منظومة إصلاحية طويلة المدى ستحقق الكثير من الآمال والطموحات. التفكير في الكيفية الإصلاحية شيء مهم.

(٤)

متى يكون الإصلاح؟

السؤال هنا عن الوقت، لماذا؟ لأن الإصلاح حركة متجددة لا تتوقف، ولكن عامل الوقت مهم فلا نجني الثمرة قبل أوانها. هل الوقت مهيأ للإصلاح؟ هل التربة مجهزة؟ الشرق أبيٌّ على الإصلاح فهو يرفضه ويغتال المصلحين لأنه مجتمع عتيق. فلا توجد حركات إصلاحية في الشرق كما تمت في الغرب. دراسة آنية الإصلاح مهم جدًا.

(٥)

ما هو نوع الإصلاح الذي نريد؟

هل هو إصلاح أخلاقيّ أم إصلاح تشريعيّ؟ عندما يأتي الكلام عن الإصلاح يتبادر للذهن الاصلاح بمعناه الأخلاقيّ، فنقول بلغة وعظية نصلح حالنا أولاً، وكلّه يبقى تمام، والمناداة بالتوبة الفرديّة ثم الجماعية هذا الخطاب الأخلاقيّ يخص الفرد أما الجماعة فتحتاج إلى إصلاح تشريعيّ يمكن قياسه والعمل به. الإغراق في الإصلاح الأخلاقيّ الذي لا يمكن قياسه على حساب الإصلاح التشريعيّ الذي يمكن قياسه يقودنا لإصلاح مبتور.

(٦)

من أين نبدأ في الإصلاح؟

نقطة البداية في الإصلاح من الكنيسة المحلية لتمكينها لممارسة دورها المنوطة به كجسد المسيح على الأرض، وذلك من خلال العضوية، ومجلس الكنيسة، والجلسة الإداريّة (الجمعية العموميّة)، اللجان والخدمات النوعية والاجتماعات الفرعية كلها تحتاج إلى

إصلاح تشريعيّ يسهم في دفع عجلة الخدمة. ويوجد مساران للإصلاح من القاعدة للقاع ومن القاع للقاعدة وكلاهما مطلوبان.

(٧)

ما هي دوائر الإصلاح؟

يشمل دستور الكنيسة المحلية على ثلاثة أقسام مهمة تعبر عن الفكر المشيخي، وهي: العقيدة والعبادة والنظام. هذه الدوائر الثلاث متشابكة ومتداخلة ومتوازية، إذا ركز الإصلاح على النواحي الإدارية فقط يكون إصلاحًا أعوجًا، فالإصلاح يجب أن يشمل كل الدوائر معًا.

(٨)

أي إقرار إيمان نقبل؟

لدينا إقراران للإيمان الأول ال ٤٤ مادة الموجودة في صدر الدستور وإقرار الإيمان الإنجيلي الذي قام بعمله د. ق. عبد المسيح استفانوس وقبله السنودس عام ٢٠٠٦م وهو أشمل وأوفى من الأربعة وأربعين مادة التي كان يجب أن تتوارى في ظل ما صدر في ٢٠٠٦م. إقرار الإيمان الحديث يلغي القديم، ويصبح إقرار الإيمان القديم بمثابة شهادة تاريخية يمكن الرجوع لها والتعلم منها إن أمكن ذلك.

يقول جورج صبرا: إنَّ الكنائس الإنجيلية في الشرق العربي بحاجة إلى تعبير معاصر للإيمان، أي إلى «اعتراف إيمان» ولكن هذا غير ممكن دون معرفة التعابير التاريخية لإيمانها. فلعل هذا الكتاب يقدر أن يؤدي وظيفتين في الوقت نفسه فيعرّف الإنجيليين المصلحين على تراثهم اللاهوتيّ والعقيديّ ويحثهم على اعتراف إيمان معاصر لأن

الكنيسة بحاجة إلى التعبير عن إيمانها في كل جيل وكل عصر فإنها بذلك تستجيب لما فعله إلهها من أجل البشرية في يسوع المسيح فتؤدي الشهادة له بالتسبيح والحمد والاعتراف. چورچ صبرا. نؤمن ونعترف: كتاب العقائد الإنجيلية المصلحة. (لبنان: بيروت، كلية اللاهوت للشرق الأدنى، ١٩٩٠)، ١٠.

(٩)

هل من أهمية للإصلاح؟

بكل تأكيد الإصلاح مهم، وتعود أهمية على أنه واجب لتصحيح المسيرة، ولكن يجب أن يكون النظام والنظرة مختلفة. الإصلاح هو إعادة الأمور إلى وضعها الصحيح. على مر التاريخ الإصلاح مهم ومطلوب وضروري ويحتاج إلى إرادة فولاذية، وفي نفس الوقت مكلف ويحتاج لنفس طويل مع صبر.

(١٠)

من يقوم بالإصلاح؟

لا يوجد شخص لديه عصا سحرية من خلالها يقوم بالإصلاح. كل شخص في كل موقع هو شريك في الإصلاح. الجماعة (المجمع أو السنودس) هي طرف أصيل في الإصلاح، لا يوجد طرف ملائكي أو شخص يمتلك كل القوى الخارقة ولكن المسؤولية هي التي تقود وتهذب، الإصلاح يتطلب مشاركة الجميع. وهو جهد تراكمي فيه نستفيد من خبرات الماضي، واحتياج الحاضر، ورؤى المستقبل.

ثانيًا: عشرة أفكار متناثرة حول سنودس الإصلاح

(١)

سنودس الإصلاح لكي يأتي بثمار مرجوة يجب أن تسبقه لجان عمل متخصصة ترصد حال الكنيسة والواقع وتقدم رؤى للإصلاح دون ذلك ضياع للوقت والجهد. يجب أن يقدم تصور متكامل يقود الكنيسة لنقلة حقيقية، ترقيع الثوب غير مفيد.

(٢)

سنودس الإصلاح يجب أن يدرس قضية العضوية في الكنيسة، من ناحية النمو العدديّ ومن ناحية الكيفية، لأن الكنيسة الإنجيلية في الأساس هي كنيسة العضو، والعضو هو من يكون شيخًا أو قسًا أو شماسًا أو خادمًا بالكنيسة، ومقياس نمو الكنيسة يقاس بحجم العضوية. الأعضاء يكونون الجلسة الإدارية (الجمعية العمومية) ولذلك يجب التفريق هنا بين العضو المنتمي المواظب على العبادة والخدمة ودفع التعهدات الشهرية والمنتمي للكنيسة في كل الممارسات الكنسية، وبين الأعضاء الذين لا نراهم فقط إلا وقت

الانتخابات يجب أن تكون هناك آلية تمنع هؤلاء من المشاركة في الجلسة الإدارية والتي تكون فقط قاصرة على الأعضاء الملتزمين. لي دراسة كاملة عن: «نحو تعميق ثقافة العضوية في الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر»، رصدت فيها كل ما يختص بقضية العضوية في الكنيسة الإنجيلية بمصر.

(٣)

يجب وجود آلية لتعليم الشيوخ كتابيًا وإداريًا تعليمًا جيدًا بحده الأدنى، ليكون مساعدًا جيدًا للراعي في الكنيسة. الحقيقة أنَّ الشيوخ على مدار الخدمة ظلموا كثيرًا من الناحية التعليميّة، وحان الوقت لكي يكون هناك جهة ما تهتم بتعليم الشيوخ بحيث لا يرسم شيخًا مَنْ لم يجتاز دراسة أكاديمية وتطبيقية بنجاح. الشيوخ ليسوا في منافسة مع الرعاة، فالراعي متفرغ للخدمة والشيوخ متطوعون للخدمة. فالصراع الحالي صراع مفتعل لأن التعليم الصحيح غائب عن الساحة الكنسية. فدخلنا في دوامة التمييز واختلاط الأدوار، وفكر الازاحة والإطاحة. التعليم الصحيح، مع توصيف الأدوار والاختصاصات، والتزام الشيوخ به.

(٤)

الاهتمام بالراعي مهم ليستقر بمكان الخدمة، ويستمر فترة من الزمن يقدر أن يعطي وينجز فيها. ويجب أن تكون هناك آلية المتابعة الأمينة والأشراف عليه والاهتمام به، والتنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها. وبالأولى الاهتمام بإعداده أثناء الدراسة في الكلية ليخرج راعيًا مؤهلاً لرعاية الكنيسة. بالطبع هذه فكرة من أفكار كثيرة يمكن وضعها لكي يتمكن الراعي من العطاء والتأثير في مكان خدمته.

(٥)

مجلس الكنيسة يكون قاصرًا فقط على الرعاة والشيوخ الذين أتوا عن طريق الانتخاب وحازوا على ثقة أعضاء الكنيسة. يمكن حضور القسيس المساعد أو المخصَّص لأي خدمة في الكنيسة حضور جلسات المجلس، وإبداء الرأي والمشاركة، ولكن يظل تشكيل المجلس كما ورد في الدستور من الراعي أو الرعاة مع الشيوخ المنتخبين للخدمة. أي اقتراب من المجلس أو ضعف هيبته، أو تقليص صلاحياته، أو توسيعه لعدد كبير هو ضياع للكنيسة المحلية. يجب أن أي تعديل يخص مجلس الكنيسة يكون معضدًا ومساعدًا ليتمكن من أداء الدور بمسؤولية وأمانة. التوسيع في التشكيل، بضم غير المنتخبين فيه، هو أمر ليس من صالح المجلس في شيء.

يمكن أن يُثَبَّت عدد أعضاء مجلس الكنيسة من عدد معين ٣، أو ٥، أو ٦، أو ٩، أو ١١، أو ١٥ عضوًا نسبة إلى عدد عضوية

الكنيسة بحيث إذا خلى عضو من أعضائه لمرض أو موت أو هجرة ينتخب بديلاً له، ويجب أن يعطى لراعي الكنيسة إمكانية تعيين بعض المتخصصين في المجلس بحيث أن لا يكونوا من الأقرباء له. هذا الأمر يحتاج إلى تشريع واضح المعالم ومدروس.

(٦)

المجمع هو الكيان الأهم لأنه حلقة الوصل بين الكنيسة المحلية والسنودس. في الأونة الأخيرة تم إضعاف المجمع لحساب المجالس السنودسيّة، وبالتالي المجامع لا تملك، ومن يملك المال يملك السياسة، فأصبحت المجالس هي الصوت الأعلى والأهم في السنودس. الحل هو حل المجالس التي يمكن أن يقوم بعملها المجامع عبر لجانها المختلفة والابقاء فقط على المجالس التي لها توصيف خدمي خاص ولها صفة العمومية بحيث لا يكون تشكيلها خاضعًا لتمثيل مجمعي لكن تكون مجالس تكنوقراط.

(٧)

ينقسم الكيان المشيخيّ في مصر إلى سنودسين، ومحفل عام يضم السنودسين معًا، يقسّم كل سنودس إلى مجامع صغيرة لكي تتمكن من متابعة قسوسها وكنائسها. ويكون لكل سنودس كلية لاهوت خاصة به، وبطبيعة خدمته. بحيث يكون الدستور واحد وإقرار إيمان واحد للكل.

(٨)

الإصلاح في السنودس في الأساس إصلاح تشريعي كان للسنودس تجارب سابقة فاشلة، فلائحة ١٩٩٠ وضعت في مناخ عاطفي بعد خطاب القس فايز فارس ١٩٨٩م الذي وضعه تحت عنوان «دعوة للتغير»، ولم يطبق منها إلا المجالس السنودسية فقط، وهذه المجالس أضعفت السنودس وقلصت عمل المجامع. حيث لم تُطبق المنظومة كاملة وخبرة عمل الدستور الجديد سقطت لأسباب كثيرة أهمها هو الصياغات اللاهوتية التي لم تنل ثقة المجامع. الإصلاحات التشريعية تتطلب متخصص ومهاريين (صنايعيّة) للصياغة والإعداد لمشروع متكامل محكم، وليس ترقيعًا للثوب الدستوري الحالي.

(٩)

يقتصر تمثيل السنودس على عدد محدد من ترشيحات المجامع، أما حضور المجامع فيكون من قسيس الكنيسة وشيخ ينوب عنها. نحن فقط وباكستان من نأخذ بتمثيل السنودس كما هو الحالي من شيخ وقسيس عن كل كنيسة. وهو أمر يجعل من مناقشة الأمور في منتهى الصعوبة.

(١٠)

اللجنة التنفيذيّة يتم تغييرها إلى لجنة عامة لها صلاحيات محددة في الرقابة والإشراف على المجالس السنودسيّة تتكون من مكتب السنودس الذي يجب يكون أعضاءه ليسوا أعضاءً بأي لجنة أو مجلس سنودسي، بالإضافة إلى عدد محدد من الخبراء والفنيين والمهاريين بحيث لا يكون رؤساء المجالس السنودسيّة أعضاء فيها.

ثالثًا: رؤيتي لإعادة هيكلة السنودس (إعادة النظر في النظام الإداريّ للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر).

مُقَدِمَةٌ وَاجِبَةٌ:

الرغبة في الإصلاح الإداري هي رغبة عامة لدى الكثيرين من شعبنا الإنجيليّ في مصر، ولا سيما أعضاء سنودس النيل الإنجيليّ الموقر. ولقد ظهر هذا في فترات كثيرة قام بها سنودس النيل الإنجيليّ بهذه الخطوات وقد ظهر هذا جليًا في الدعوة التي قدّمها طيب الذكر الدكتور القسّ فايز فارس في خطابه عام ١٩٨٩ تحت عنوان: إعادة البناء والمكاشفة، والتي ظهرت في كتاب بعد ذلك، تحت عنوان دعوة للتغيير، صدر عن الكنيسة الإنجيليّة الثانية بالمنيا ١٩٩٠م، به تأصيل لاهوتيّ للتغيير المرجو والمنتظر. وقد استجاب سنودس النيل الإنجيليّ لهذه الدعوة وقام بحركة إصلاحيّة ظهرت في قرارات ١٩٩٠ وهي الأساس للهيكل الإداريّ الذي نحن عليه الآن. وسوف أتحدث في نقطتين هامتين: الأولى: ملامح الفترة من ١٩٩٠- ٢٠٢١م رؤية نقدية، الثانية: تصوري للحل الإداريّ الأمثل، وأقدم هنا خطوطًا عريضة دون الدخول في التفاصيل.

أولًا: ملامح الفترة من ١٩٩٠-٢٠٢١م رؤية نقديّة

السؤال ماذا حدث؟ هل يمكن أن نقيّم هذه الفترة في ضوء الهيكل الإداريّ الحالي؟ سأضع مجموعة من النقاط الهامة من وجهة نظري وأنا ابن هذه المرحلة ومتابع جيد لسنودس النيل الإنجيليّ وقد كنت مشاركًا ثمانية سنوات في صناعة القرار في اللجنة التنفيذيّة السنودسيّة كرئيس للمجلس القضائيّ والدستوريّ (٢٠٠٨-٢٠١٦) الذي أعتمد في هذه المرحلة أكبر عدد من لوائح المجالس السنودسيّة إنشاءً وتعديلًا، وفي نفس الوقت عضو فاعل في مجمع المنيا الإنجيليّ الذي شرفت بالخدمة به لمدة ٢٢ عامًا.

هذه المرحلة بقدر ما بها من نجاحات على مستويات كثيرة في نواحي مختلفة لا يمكن إنكارها مثل: الامتداد الكرازيّ، وبناء كنائس جديدة في المدن الجديدة، وأيضًا بناء مدارس جديدة في القطامية والغردقة، وتحسين

أحوال الصحة والتعليم للقسّوس وأسرهم، ورفع المعاشات للقسّوس المتقاعدين، لا أحد ينكر حجم الإنجاز الذي تمّ في هذه الفترة، وهي تحتاج إلى توثيق أمين لما تمّ في هذه المرحلة، ولا سيما ما تم حول إيجاد دخل ثابت بالملايين من خلال تطوير المؤسَّسات التعليميّة والطبيّة التابعة لسنودس النيل الإنجيليّ، ومن خلال فتح أبواب لتمويل المشروعات الكنسيّة وللمجالس السنودسيّة، خبرات كثيرة في هذا الشأن. ولكن حالة عدم الرضى على النظام الإداريّ نسمع عنها كثيراً للأسباب الآتية: تضخم الجهاز الإداري للسنودس وترهله، توغل سلطة المجالس السنودسيّة على سلطة المجامع، ضعف دور المجمع بين استقلاليّة الكنائس المحليّة ومركزيّة المجالس السنودسيّة، التقارير المقدّمة لا تبين حجم العمل الحقيقيّ للكنيسة، الانشغال بالأعمال الإداريّة على حساب القضايا التعليميّة والروحيّة والفكريّة للسنودس. وسوف أشير إلى هذه الأسباب الخمسة سريعًا.

أولاً: تضخم الجهاز الإداريّ وترهله

هو أحد العلامات الهامة للوضع الحالي، ازداد عدد المجالس، كثرت التقارير، لم ينجز السنودس أعماله في انعقاد واحد. ازداد عدد أعضاء اللجنة التنفيذيّة ليصل إلى عشرين شخصًا، هذا التضخم يضعف الإداء الإداريّ.

ثانيًا: تغول المجالس السنودسيّة على سلطة المجامع

من العلامات المميزة أيضًا أنَّ المجالس السنودسيّة وهي تمتلك المال والسلطة توغلت على أعمال المجامع، فالمجالس تمتلك الأموال وتنفذ رؤاها، في نفس الوقت الذي لا تمتلك في المجامع شيئًا وأصبح ليس لديها

القدرة على تنفيذ أي رؤية على أرض الواقع، فالمجالس السنودسيّة في الوضع الحالي سلبت المجامع عملها. فلا سلطة للمجامع إلا فيما ندر. والجدير بالذكر أنَّ النظام المشيخيّ يقوم في الأساس على عمل المجمع.

ثالثًا: ضعف دور المجمع بين استقلاليّة الكنائس المحليّة ومركزيّة المجالس السنودسيّة

ومن خلال ما سبق يتضح مما لا يدع مجالًا للشك أن المجامع قد ضعفت وأصبح المجمع بين حجري رحى: بين استقلالية الكنائس المحليّة، فهي مستقلة عن المجمع فعليًا، وبين مركزيّة المجالس السنودسيّة التي تمتلك السياسة والمال.

رابعًا: التقارير المقدمة لا تبين حجم العمل الحقيقي للكنيسة

من المشكلات أيضًا أنَّ التقارير لا تقيس حجم نمو الكنيسة المحليّة، راجعوا تقارير المجامع في كتاب السنودس خلال عقد مضى من الزمان هل يمكن قياس أداء المجامع؟ بالطبع لا يمكن. لماذا؟ لأن كتابة التقارير بها خلل بيّن، ولا تخضع لنظام، هذا بالإضافة إلى أنَّ المجالس تقدم تقارير وافية بها كثير من الإشكاليات التي تأخذ وقت كبير مما لا يساعد السنودس على انجاز مهامه في انعقاد واحد، فيضطر لعقد انعقاد مكمل، أو إحالة التقارير إلى اللجنة التنفيذيّة مفوضة، وكلاهما غير مرضي عنه لدى الكثيرين. فيجب أن تأتي التقارير بمعلومات تقيس حجم النمو من عدمه.

خامسًا: الانشغال بالأعمال الإداريّة على حساب القضايا التعليميّة والروحيّة والفكريّة للسنودس

على مدار أكثر من ربع قرن من الزمان لم يعير السنودس اهتماما واضحا بالتحولات الفكرية واللاهوتية التي طرأت على الساحة العامة إلا في حالات قليلة جدًا كالبيان الذي صدر حول موقف السنودس من موقف الكنيسة المشيخية بأمريكا للتصريح بزواج المثليين. خلاف هذه القضية لم يهتم السنودس بأي بيانات أخرى، في الوقت الذي تكون فيها الكنيسة العامة في حالة شغف لبيانات أو كتابات أو دراسات تصدر عن السنودس في قضايا هامة. هذا جعل الساحة الفكرية ملعبًا كبيرًا كل يفتي بطريقته، ولعل الموقف الراهن يلخص ما قصدته في هذا الشأن. هل آن الأوان لكي يكون هناك انعقادات سنوية خاصة لمناقشة القضايا الفكريّة واللاهوتيّة والعقائديّة المطروحة على الساحة الكنسيّة والمصريّة من خلال فهمنا للكتاب المقدّس والفكر اللاهوتيّ المصلح؟

ثانيًا: تصوري للحل

بناء على تشخيص ما سبق أضع تصورًا متواضعًا للحل في ستة محاور هامة، وهي: إنشاء مجالس تنفيذيّة مركزيّة (تكنوقراط)، التأكيد على سلطة ومركزيّة المجمع، إنشاء مكاتب متخصصة، إعادة تشكيل اللجنة التنفيذيّة السنودسيّة، كتابة التقارير، التعليم والقضايا اللاهوتيّة.

المحور الأول: مجالس تنفيذية مركزيّة (تكنوقراط)

هذه المجالس لا تخضع لتمثيل مجمعيّ، وتشكل من كفاءات خاصة، من أبناء الكنيسة المتخصصين وليس من القسوس وهي، على سبيل الحصر:

١. مجلس إدارة كلية اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة: يختص بإدارة كلية اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة. وتحكمه لائحة داخلية منظمة.

٢. مجلس إدارة المؤسَّسات التعليميّة: يختص بإدارة المؤسَّسات التعليمية التابعة لسنودس النيل الإنجيليّ، وتحكمه لائحة داخلية منظمة.

٣. مجلس إدارة المؤسَّسات الطبيّة: ويختص بالمؤسَّسات الطبية التابعة لسنودس النيل الإنجيليّ، وتحكمه لائحة داخلية منظمة.

٤. مجلس الإدارة الماليّة: ويختص بالإدارة الماليّة وإعداد الميزانيّات والموازنات العامة للمجالس والمجامع، والمكاتب المتخصصة، والإشراف الماليّ، وتحكمه لائحة داخليّة منظمة.

٥. مجلس الشؤون القضائيّة والدستوريّة والقانونيّة: وهو مفوّض في الأحكام واستئنافي درجة ثانية، ويبدي الرأي في القضايا القانونيّة والدستوريّة، ويعتمد اللوائح المنظمة التي تصدر عن كافة إدارات السنودس المختلفة. ويكون مستقلًا، بحيث لا يمثل في اللجنة التنفيذية، وأعضائه غير مشاركين في أية مجالس أخرى.

٦. هيئة الأوقاف والممتلكات وبيوت المؤتمرات: وهي تختص بثلاثة أمور: الأول: إدارة الأوقاف، الثاني: إدارة الممتلكات، الثالث: إدارة بيوت المؤتمرات. ويكون لها لائحة خاصة بذلك.

هذه المجالس تكون مركزيّة لا تخضع لتمثيل المجامع، وتكوّن من أبناء الكنيسة قسوس وشيوخ من لهم خبرات، وتشكل بالانتخاب من السنودس، لمدة أربعة سنوات، بحيث يتم التجديد الثلثي لأعضاء المجلس لنقل الخبرة، لا يزيد عدد المجلس من ٧-٩ أشخاص، يعملون وفق رؤى وخطط

معتمدة ومدروسة ولوائح منظمة. وتقدم هذه المجالس تقريرها للسنودس، أو لجنته التنفيذية في الأمور المستعجلة.

المحور الثاني: إطلاق سلطة ومركزيّة المجمع

باقي المجالس الحاليّة: الرعوي والكرازي، التربية، الشيوخ، المرأة، القسّوس، الحوار، ...إلخ تذهب إلى عمل المجامع فتكون من مسؤولية المجمع وفق توزيع ميزانيات يراعي عدد الكنائس والقسّوس في دائرة المجمع فالمجمع يقوم بدوره في الكرازة والاهتمام بالقيادات قسّوس وشيوخ وشمامسة ويقوم بزرع الكنائس. فيعود المجمع إلى سلطته المركزيّة على قسّوسه وشيوخه وكنائسه، الميزانيّات المخصصة للمجالس النوعيّة تعود للمجمع وفق خطط مدروسة ومعدة.

المحور الثالث: مكاتب متخصصة

ينشئ السنودس خمسة مكاتب متخصصة من متفرغين للعمل الآتي:

١- مكتب الدعم الماليّ والتنمية: ويهتم بالدعم الماليّ وتسويق مشروعات المجالس والكنائس، كما يهتم بالمشروعات التنمويّة للكنيسة العامة والمحليّة، وإيجاد تمويل لها. ويعمل وفق لائحة تنفيذيّة.

٢- مكتب الإعلام والنشر: يختص هذا المكتب بالإعلام عن الكنيسة في وسائل الميديا المختلفة كما يقوم بالإشراف على مجلة الهدى ودار الفكر. ويعمل وفق لائحة تنفيذيّة.

٣- مكتب العلاقات العامة: يختص هذا المكتب بتنمية العلاقات العامة مع مؤسّسات الدولة والكنائس المختلفة داخليًا وخارجيًا. ويعمل وفق لائحة تنفيذية.

٤- مكتب الشؤون القانونيّة: ويختص بالقضايا التي يرفعها السنودس، وتوثيق العقود الخاصة بكل قطاعات السنودس وإبداء الرأي القانونيّ فيما يخص الأمور الخاصة بالقضايا المدنيّة. ويعمل وفق لائحة تنفيذيّة.

٥- مكتب الخطة والتنسيق: يضع تصور عام وخطة سنوية وتنسيق بين الأحداث العامة لكي لا يكون هناك تضارب في اللقاءات والأحداث. ويعمل وفق لائحة تنفيذيّة.

المحور الرابع: اللجنة التنفيذيّة السنودسيّة

تتكون من رئيس السنودس ونائبة والسكرتير العام والسكرتير الثاني مع رؤساء أو ممثلي المجامع الثمانية ويصبح عدد اللجنة التنفيذيّة ١١ عضوًا فقط لا غير. يكون لها

مهام محددة. أما بخصوص اللجنة التنفيذيّة المجمعيّة فيكون تشكيلها مختلف عن تشكيل اللجنة التنفيذية للسنودس فتتكون من الرئيس والسكرتير ورؤساء اللجان التي تعمل داخل دائرة المجمع.

المحور الخامس: التقارير

١- تقدم المجامع تقارير سنوية مفصلة للسنودس عن عملها، وفق قاعدة بيانات علمية.

٢- تقدم اللجنة التنفيذيّة تقريرها للسنودس.

٣- تقدم المجالس المركزيّة (التكنوقراطية) تقاريرها للسنودس.

٤- في كافة التقارير المقدمة تناقش فقط الأمور المحالة بمقترحات لطلب صياغة قرار.

المحور السادس: التعليم والقضايا اللاهوتيّة

يجتمع السنودس مرة في العام للتعليم ليناقش الأمور والقضايا الخاصة التي تطرأ على الساحة العامة لاهوتيًّا وكتابيًّا. وذلك بأوراق مدروسة من متخصصين كل واحد في مجاله.

خاتمة:

هذا تصور متواضع لواحد من ابناء هذه الكنيسة، الذي يتمنى لها-ككثرين-نموها وتقدمها، هذا التصور، لا أدعي أنه نموذجيًا، وليس بالطبع مكتملاً أو متكاملاً، ولكنه يقدّم من وجهة نظري رؤىً وحلولاً يتحقق من خلالها:

١) عودة المجمع إلى دوره،

٢) تقليص عمل المجالس،

٣) تجويد أداء المجالس المطروحة من متخصصين،

٤) إيجاد مكاتب متخصصة لمتفرغين للقيام بالعمل،

٥) خلق دور رياديّ ورقابيّ للجان التنفيذيّة للمجمع وللسنودس، ثم إعادة الدور الرياديّ للسنودس،

٦) التركيز ليس فقط على الدور الإداريّ ولكن معه الروحيّ والتعليميّ والفكريّ كتابيًا ولاهوتيًا.

٧) أطرح هذا التصور أمامكم على بساط البحث لمناقشته وإبداء الرأي فيه، فهو يعيد هيكلة السنودس-المجمع الأعلى للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر-بطريقة تتفق مع الدور والرسالة المنوط به لدفع عجلته للأمام تجاه مستقبل أفضل؛ ليحقق ضرورة وجوده وحضوره وشهادته كأكبر كيان إنجيليّ في منطقة الشرق الأوسط. دمتم سالمين مصلحين

العُضويّة المَشيَخِيّة
صِمام الأمان وديمومة الإصلاح

م. جورج إسحق

ابتهجت كثيراً وانفرجت أساريري عندما دُعيت إلى الكتابة في هذا الملف، فليس أبهج من اشتراك الحلم والأمل في مُداعبة السرائر! وأنا مُهتمٌ -مع كثيرين- بكنيستي وما كان من إصلاحها، وما يتحداها في واقعها، وما نأمل أن تُصلحه ليصفو لها ولنا وجه مُستقبلها. ولكن قفز إلى ذهني أيضًا -ولا أعلم لماذا- قصة زرقاء اليمامة، تلك الفتاة العَربية النجديّة، والتي قيل أنها كانت تُبصر الشَعَرةَ البيضاء في اللبن، وترى الشخصَ مِن على يوم وليلة. إن المُدقق في قصة زرقاء اليمامة يا صديقي يكتشف أن ميزتها الأساسية لم تكن قوة البَصر، بل البصيرة. فالبصيرة هي قوة الإدراك والفِطنة، إذ يروى عنها أنها حذرت قومها من شجر يسير، فلم يصدقوها وسخروا منها، فكانت الكارثة! تذكرت هذا إذ تذكرت كم تحدث وكتب أفاضل كثيرون في هذا الملف، شارحين، ناصحين، لكن على ما يبدو -وما يشي به واقعنا- أنهم لم يكونوا أكثر حظًا من زرقاء اليمامة!

فتعالى إذًا يا صديقي لنبدء من البداية، من القاعدة، من الجذر...

ما هي الكنيسة؟

«هي كنيسة الشعب، فالشعب هو القاعدة، الشعب هو الذي يختار القسوس، ومن الشعب ينتخب الشيوخ والشمامسة. لذلك سُميت الكنيسة مشيخية لأن النظام المشيخي هو نظام إدارتها. فالقسوس شيوخ معلمين، وشيوخ الكنيسة هم مدبرون يعاونون القسوس في تأدية مهام

وظيفتهم.»[1] هكذا نصّ دستور الكنيسة الإنجيليّة المشيخية في وصفه لماهية الكنيسة، واختصارًا لهذا التعريف يمكننا أن نسميها **كنيسة الشعب** أو **كنيسة العضو**.

يقول القسّ عيد صلاح في وصف تكوين الكنيسة الإنجيليّة: «الكنيسة الإنجيليّة هي كنيسة العضو، ومجموع الأعضاء يكوِّن الكنيسة، ومجموع الكنائس يكوِّن مجمعًا، ومجموع المجامع يكوِّن السنودس...»[2] وهو ما يوضح -إضافةً لما جاء في الدستور- كيف يفهم الفكر المشيخي تكوين الكنيسة بالأساس، وكيف نفهم أساس الجماعة على أنه نواتها؛ وعليه فإن الحديث عن العضو والعضوية في إطار الحديث عن مُستقبل الإصلاح لهو أصل الموضوع وليس فَرعًا.

العضوية في النظام المشيخي

ينص دستور الكنيسة الإنجيليّة بمصر في مادته الثامنة بعد المائة على أن:« تتكون الكنيسة من أعضاء، ولكل عضو عمل معين حسب ما أخذه من مواهب الروح القدس. وعلى كل عضو أن يستخدم مواهبه بأمانة متعاونًا مع غيره، ليكون جسد المسيح مؤديًا رسالته علي أكمل وجه.» وفي المادةِ الثانيةِ والتسعين بعد المائة على أنه: «... تستمر العضوية قائمة وصحيحة طالما كان العضو مُتصلاً بالكنيسة، قائمًا بالتزاماته نحوها. وخاضعًا لدستور الكنيسة ونظامها.»[3] وهذا يُشير بشكل لا لبس فيه إلى سمتين رئيسيتين للعضو المشيخي، ألا وهما: فاعليته، والتزامه؛ إذ يؤكد الدستور على أنَّ للأعضاء دورًا هامًا، هو في أصله ما نُسميه عمل الكنيسة، وما يُقيد الأعضاء إلى بعضهم هو الالتزام بالدستور والنظام، والاتصال المتكامل بالجسد الواحد.

ويتقدم الدستور في مادة السادسة عشر بعد المائتين في شرحه للاجتماع الكنسيّ الإداريّ (الجمعية العموميّة) ليُزيح الستار كاشفًا عن جانبٍ من جوانب فاعلية العضو، إذ يُقر هذا الاجتماع بموافقة الأعضاء على برامج الكنيسة وميزانيتها، ويراجع العمل، والتقارير الماليّة للعام المُنصرم. هذا الدور المزدوج المخول للأعضاء في التخطيط والمراقبة، يُرينا مدى قوة وفاعلية العضوية المشيخية في تقرير واقع وسياسة الكنيسة، ومُراجعة ومُحاسبة قياداتها، وهو ما يفرد له الدستور موادًا كثيرًا في اختيار القادة، وعزلهم، وكل ما إلى ذلك.

(١) دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر، (القاهرة: دار الثقافة ٢٠١٩) ط٣، ص٢١.

(٢) عيد صلاح، نحو تعميق ثقافة العضوية في الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر- قراءة دستورية، مُحاضرة غير منشورة.

(٣) دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر، (القاهرة: دار الثقافة ٢٠١٩) ط٣، ص٨٣، ١٣٦.

واقع العضوية المشيخيّة اليوم

المُدقق النظر، والمهموم بواقع الكنيسة اليوم يمكنه بيُسر أن يلتقط مُعاناة العضويّة المشيخيّة في كنائسنا اليوم، ويمكننا أن نُشير إلى جوانب ثلاث في هذا الأمر، وهي:

ضُعف إقبَالٍ: يقول القسّ ثروت ثابت راصدًا تلك المشكلة: «من يُلاحظ بدقة ويرصد الأحداث بأمانة في العشرين عامًا الماضية، يجد أن هناك تراجُعًا واضحًا في عضوية الكنيسة الإنجيليّة مُقارنةً ببَدء عهدها، ومقارنةً بتزايُد عدد سكان مصر.»(٤) ويَرجع هذا التراجع في الإقبال على العضوية في رأينا لعدة أسباب، على رأسها: المناداة باللاطائفية، وغياب اللون المشيخي المُمَيز في التعليم والعِبادة والكرازة تأثرًا بتيارات مختلفة، ما غاب معه الدافع للانتماء لهذا الكيان، الذي بات باهتًا.

تَشرذمٌ وتَشتتٌ عقدي: يقول الراحل القسّ فايز فارس: «الكنائس اليوم تُعاني من عدم التزام أعضائها بنظامها، ومبادئها، وفرائضها، ... في الكنيسة الواحدة تجد أصحاب العقائد المتباينة، بل إننا أحيانًا نجد هذه الظاهرة في العضو نفسه! فنرى العضو الإنجيلي في جزء من عقيدته إنجيليًا كتابيًا، وفي جزء آخر خمسينيًا أو معمدانيًا، أو تقليديًا... وسبب هذه الظاهرة هو عدم تأصيل الفكر اللاهوتي في الكنيسة بصورة مُقنعة ومؤثرة..(٥)

وبالتأكيد، فإن هذا المناخ ليس مناخًا مُشجعًا على الانتماء، والانتساب لكيان مُشتت الروابط، مُتشرذم الهُوية، مُتناقض الأفكار والدعاوى أحيانًا.

تغييب إداريّ: تُعاني العضوية المشيخيّة أيضًا في هذه الأيام تغييبًا إداريًا -مُتعمَدًا- لدور الجمعية العموميّة، وتهميشًا مقصودًا؛ فبغرض تركيز السُلطة في أيدي المجالس، اتشح نفر من القساوسة بسلطويّة كهنوت قام الإصلاح في مواجهتها أساسًا! مُسقطين كل دورٍ للأعضاء في المُراقبة والتخطيط، وبات انعقاد الجمعية العموميّة غير مطروح إلا قُبيل انتخابات فقدت حتى فكرتها الديموقراطيّة، فصارت موجهة في غالب الأحيان! كل هذا أفقد الأعضاء إحساسهم بالفاعلية والتأثير، على عكس ما نادى به النظام المشيخي في الأساس!

في حديثي مع الشباب حول العضويّة

(٤) ثروت ثابت، الانضمام للعضوية خطوة للأمام، (القاهرة: سنودس النيل الإنجيلي، مجلس التربية، ٢٠١٢م)، صـ ٧.

(٥) فايز فارس، التعليم والنهضة، (القاهرة: أرشيف الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ٢٠٢١)ت: عيد صلاح، نشر إلكتروني على الرابط التالي https://epcear.com/

والانتماء، لا ينفكون يسألون ذات السؤال في كل مرةٍ: «**ماذا أستفيد من عضوية الكنيسة؟!**» وحين استفيض في الشرح والتفسير، أجد أمامي عبارة صادمة من كثرة صدقها، إذ يعلقون في أسفٍ: «**على ما يبدو أن الأفكار مطروحة، والنصوص موجودة، لكن يظل التطبيق غائبًا!**» وإلى أن يحضُر أو يُستحضر هذا التطبيق أظن أنهم سيغيبون وسيطول غيابهم!

الجمعية العمومية حجر الزاوية

الأمر أخطر وأبعد من مُجرد تشجيع على الانضمام لعضويّة الكنيسة، ولا بيت القصيد هو الترويج لذلك، لكن النظام المشيخيّ قد حمل في ذاته أسباب القوة، ومكمن الضعف، فكيف هذا؟

قام النظام المشيخي بالأساس على الفرد العضو، المتعلم، الواعي، المُنضبط؛ فلما اجتمع مجموع هؤلاء الأعضاء، ونظّم العلاقة بينهم دستورٌ واضحٌ مُفصلٌ، دارت كل الأدوار في تكاملٍ، وضمن هذا الدستور للعضو مُمارسة ديموقراطية في التخطيط والمُراقبة والانتخاب، تُنمي فيه مع الوقت المسئولية؛ فكانت تلك الحاضنة مَفرَخةً تلقائيةً للقيادات مُستقبلًا؛ تُفرِخ قيادات مُفرزة بطريقة ديموقراطية واعية، وإرادة حُرّة دون توجيه.

أما ما يجري اليوم من هدم وتقويض لحجر زاوية البُنيان المشيخيّ، من خلال الفت في عضد الجمعيّة العموميّة،

والتكريس لسلطويّة فرديّة للمجالس الكنسيّة، وكهنوت سلطويّ للقساوسة، مع إهمالٍ للتعليم اللاهوتيّ والنظاميّ، وتغييب للمُمارسة الفاعلة، لهو اغتيال مُتعَمّد لمستقبل الإصلاح، وهو ما باتت إرهاصاته جليَّة للأعمى، في الفكر اللاهوتي، والبُنيان النظاميّ، والهيراركيّة الإداريّة للكنيسة المشيخيّة.

والمضطلع بشئون المجامع المشيخيّة اليوم يلمس مدى الغياب، والوَهن فكرًا ونظامًا، حتى بتنا نرى غياب بعضها عن أولى اختصاصاتها، فتصلنا أحيانًا دعوة تنصيب راعٍ، انصب جُلَّ اهتمام الداعي فيها على إظهار كيانات أخرى -لها كل التقدير- ليس مجالها لتتصدره! وهذا وبكل أسفٍ يحدُث أحيانًا كثيرة جهلًا بالنظام، مما دفعَ الكثيرين للخلط بين ما هو للسنودس وماهو لرئاسةِ الطائفة!

وما كل هذا الوهَن الفكريّ، والترهُل الإداريّ الذي تُعاني منه الكنيسة في واقعها اليوم، إلا نِتاج إهمال وتهميش دور الأعضاء في الكنيسة المحليّة، وتغييب التعليم النظاميّ، والمُمارسة الفاعلة للدور الروحي والإداريّ للأعضاء في الكنيسة المحليّة، تحت دعاوى زائفة.

الجمعيّة العموميّة هي صِمام الأمان الذي يضمن انضباط الكنيسة آنيًا من خلال أعضائها، وتقدمها وارتقائها مُستقبلًا من خلال قادتها.

ماذا عن المستقبل؟

حتى لا يكون كلامًا في الهواء، -كان هذا عنوان كتاب للراحل المفكر فرج فودة، -وقد راح هو الآخر ضحية بصيرته كصديقتنا زرقاء اليمامة التي حدثتك عنها في مطلع المقال- وحتى لا أبدو ناقدًا مُتشائمًا، أو تتهمني بسوداوية الرؤية، خصصت هذه الفقرة من المقال، لأفرغ -في عُجالة- ما في صدري بشأن المُستقبل، وأغسل يدي.

مُستقبل الإصلاح مُهدد في كنائسنا، وبكل أسف التهديد داخلي! والعلاج أيضًا داخلي، لكنه لن يتأت إلا من خلال إرادة فاعلة بدءًا من مجالس الكنائس المحليّة، إلى رئاسة السنودس، ولهؤلاء أقول ثلاث كلمات:

التعليم صمام الأمان: اهتموا بالتعليم اللاهوتي والنظامي في الكنائس المحليّة، فمُعظم النار من مُستصغر الشرر! ضعوا خُططًا تضمن تعليمًا لاهوتيًا رصينًا مؤصلًا، يوقف نزيف التشرذم، وصراعات التُرَّهات

التي استنزفت طاقات شبابنا؛ وتضمن أيضًا وعيًا نابهًا بالدستور والنظام الإداريّ المشيخيّ. فعِّلوا فحص العضوية فهو ليس روتينًا شكليًا! ازرعوا وانتظروا الحصاد.

المُمارسة ديمومة الإصلاح: ادعموا وفعِّلوا دور الشباب في العمل الروحيّ والقياديّ في كنائسكم، والنظاميّ في مجالسكم؛ فعِّلوا الأداة الديموقراطيّة في الحِوار والإقرار والمُراقبة والانتخاب، اِخضعوا لجمعياتكم العموميّة قبل أن تحاسبوها، فتُعَلِّمُونَ شبابنا الخضوع والاحترام والالتزام.

الحقوق جاذبة: اطلقوا حقوق الأعضاء في كنائسهم، فتأثير وجودهم وعملهم هو أبلغ رسالة جذب لأعضاء كثيرين جُدد يرون مستقبلهم في أقرانهم الحاليين؛ هذا أبلغ من كل خطابات التشجيع الوهميّة، ومن لطميات البُكاء على ماضي الكنيسة التليد!

الخُلاصة

خُلاصة هذا الاستعراض السريع في جملة واحدة قالها الليث بن سعد لهارون الرشيد إذ سأله الأخير عن السبيل إلى الإصلاح، فأجابه: «**مِن رأسِ العينِ يأتي الكَدَر، فإذا صفا رأس العين صفت السواقي!**» فإن كُنا نطلب إصلاحًا لكنيستنا، فعلينا مُراجعة رأس العين، وهي الأعضاء، فالجمعية العموميّة الواعية المنضبطة هي بوصلة الكنيسة إداريًا وروحيًا. وإن إهمال مجالس الكنائس التدقيق في فحص المتقدمين للعضويّة، وتقويض الجمعية العموميّة بوقف أو عرقلة أعمالها في التخطيط والمراقبة، لهو جريمة كُبرى، وسهم نافذ إلى قلب ديمومة الإصلاح الإنجيليّ.

فيا قِمم الكنيسة أدركوا واقعنا، واهتموا بأعضاء كنيستكم، شجعوهم، علّموهم، اطلقوا أياديهم المغلولة بوسواس سُلطان زائف تلبَّسكم، ماهو من الإصلاح في شيء! واعلموا أنه إن صَلُحَت القواعد، صَلُحَت الرؤوس!

هذا صوتٌ آخرٌ يناديكم، أنّا نرى أحجارًا تتحرك، وأركانًا تميد، فإما صدَّقتم،

وإما ننتظر حظ زرقاء اليمامة من اقتلاع العيون!

مجلس الكنيسة
الدور الروحي والإداري

الشماس وجدي جميل

عبرت الكنيسة المشيخية منذ بداياتها عن هويتها اللاهوتية والروحية، الكنيسة حسب المفهوم الكتابي، هي جسد المسيح المكون أعضاء كثيرة، لها رأس واحد هو شخص المسيح، والروح القدس يقودها ويعمل فيها ويرشدها. وهذا الجسد يدار من خلال هيكل رسمي مكون من محفل عام، وشيوخ وشمامسة «إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي (الجمعية العمومية)، مَعَ أَسَاقِفَةٍ (شيوخ presbyteros πρεσβυτ□ρας**) وَشَمَامِسَةٍ» (فيلبي ١: ١). وفي خضوع الكنائس إلى الهيكل الرسمي يوحدها تحت الرأس، المسيح».**

الهيكل الرسمي للكنيسة (مجلس الكنيسة) هو المسؤول عن تحقيق غرض الله من الكنيسة، وقيادة شعب الرب طبقًا لتعاليم الكتاب المقدس، أيضًا استثمار الطاقات والثروات البشرية والمادية المتاحة في نمو الكنيسة من أجل نموها روحيًا وعدديًا وانتشارها وتحقيق إرسالية الله العظمى من إعلان الخبر السار لكل العالم.

إن الله في القديم تعامل مع شعبه من خلال الشرائع والدساتير والوصايا، فنرى موسى عين شيوخًا، ونرى قضاة حكموا الشعب في سفر القضاة، وعين الله ملوكًا بداية من شاول، هذا بالطبع بجانب السلطات الدينية، من الكهنة واللاويين والأنبياء.

وفي العهد الجديد بدأ التنظيم الكنسي بعد يوم الخمسين مباشرة، حين انتُخب

شمامسة للاهتمام بالخدمات المعاونة، فنقرأ في أعمال ٦: ٢-٦ "دَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَميذ وَقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ الله وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، .... (أعمال الرسل ١٥) أحد مظاهر مناقشة أمور الكنيسة في شكل ديمقراطي.

أيضًا تم إنشاء وظائف جديدة للعمل الكنسي، الأسقف أو الشيخ (في ١: ١؛ ١ تي ٣: ١-٧؛ تي ١: ٥-١٠) والشماس (في ١: ١؛ ١ تي ٣: ٨-١٣) والجمعية العمومية، المتمثلة في أعضاء الكنيسة. وبالطبع لا ننسى أن الوظائف الكنسية مترتب جزء كبير منها على مواهب وعطايا منحها الله للمؤمنين، فنقرأ في رسالة أفسس: (وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ." (أف ٤: ١١-١٣).

النظام المشيخي يقوم في الأساس على عمل المجمع. وقوة المحفل العام والسنودس والمجامع الثمانية تقود الكنيسة المحلية المشيخية إلى تحقيق غرضها. فالكنيسة ليست هدفها السيادة ولا تحقيق أهداف وأفكار وطموح رجال الدين كما حدث في العصور المظلمة.

نرى في العهد القديم أول هرم إداري فيه تنظيم لشعب الله، عندما كان يأتي الشعب إلى موسى ليحكم بينهم، ولينظر إلى شؤونهم، وكان الشعب وقتها في البرية يواجه محنًا وأزمات ومشكلات التنقل، والتموين والصحة، والعلاقات الأسرية ومشكلة توفر الأكل والشرب، ولم يكن هناك أية شريعة أو قانون يُحكَم به. وقد جاء في سفر الخروج:

حَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى جَلَسَ لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ. فَوَقَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا هُوَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ؟ ..... (الخروج ١٨: ١٣-٢٦).

لقد نتج عن هذا الحوار بين موسى وحميه أول هيكل رسمي إداري في التنظيم بين الجماعات في الكتاب المقدس، وكان كالتالي، رئيس لكل خمسين ورئيس لكل مائة ثم رئيس لكل ألف، ثم موسى، وكان رئيس الخمسين والمائة والألف وموسى شركاء في الخدمة والعمل، وهذه تتطلب من موسى مهارة في اختياره للقادة.

بعد ذلك في العهد القديم تغيرت أشكال الهياكل الرسمية، ففي عصر القضاة لعب القضاة دورًا هامًا، بين كونهم يقودون الشعب في الحروب، والفصل في النزاعات، هذا بالطبع بجوار دور المؤسسة الدينية الممثلة في الكهنة واللاويين، إلى أن انتهى عصر القضاة بصموئيل، الذي لعب دورين؛ إذ قضى لإسرائيل (١صموئيل ٧: ١٧)، ولعب دور النبي، وهو الذي مسح أول ملك على إسرائيل- شاول.

وفي عصر الملوك تغير الحال، إذ كعادة أي نظام ملكي، كان الملك هو الكل في الكل، لكن بشكل موازٍ كان هناك دور للأنبياء، الذين سعوا لتقويم سلوك الملوك والشعب على حدٍّ سواء، وأذكر صموئيل حين وبخ شاول وإخباره بأن الله رفضه من الملك (١صموئيل ١٥: ٢٤-٣٠)، وناثان النبي الذي وبخ داود حين أخطأ مع بثشبع (٢صموئيل ١٢)، ولا ننسى إيليا وأخآب، ودور إليشع النبي، وغيرهما.

في العهد الجديد بدأت صياغة الهيكل الرسمي في الكنيسة في أعمال ٦ -كما ذكرنا- عندما جاء الإصلاح كانت السلطة الكنسية قد فسدت بسبب انشغال رجال الدين بالعالم والمال، وكان اعتراض لوثر الأساسي على فساد السلطة الديني، وبيع صكوك الغفران.

بعد ذلك أسس كالفن -وهو في الأساس رجل قانون- النظام المشيخي في الكنيسة الذي يختار الشعب من بينهم الشمامسة لخدمة أمور الكنيسة الزمنية، وجمع التقدمات والعناية بخدمة الفقراء، والشيوخ المدبرين الذي يدبرون أمور إدارية ويزورون ويفتقدون اعضاء الكنيسة، والقس الذي يعظ بالكلمة ويرأس مجلس الكنيسة

قدم كالفن دستورًا جديدًا وطالب كالفن في هذا الدستور بتأليف مجمع الخدام حيث كان يجتمع الخدام كل يوم جمعة لدراسة الكتاب هذا الدستور قُدِّم عام ١٥٤١ يعرض أيضًا مشاكل كثيرة مثل العماد والعشاء الرباني ومن لهم الحق التقدم لمائدة الرب، ونبر أيضًا على حرية اختيار شريك الحياة، وأيضًا تطرق إلى أسباب الطلاق.

وكلف كالفن مجموعة من الشيوخ بالإشراف على تطبيق الدستور، وعلى كل شيخ أن يقوم بمتابعة سكان الحي الذي يسكن فيه، ويساعدهم ويرشدهم بلطف ومحبة، فالكنيسة لم تستعمل السيف لمقاومة الذين يحاربونها، بل استعملت كلمة الله، ونشأ صراع بين مجلس المدينة والكنيسة على السلطة ومن له الكلمة الأخيرة والأولى، من يحكم، المجمع أم مجلس المدينة.

يرجع كالفن إلى (أفسس ٤) «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ...»، لكي يبين أن الله قد أرسل روحه إلى كنيسته، فأقام بها أناسًا منا ومثلنا ويكونوا مسؤولين عن الخدمة المقدسة، وهم:

القسوس: تقديم النصائح والعمل على نمو الحياة الروحية وحفظ الإيمان والنظام والذين يُنسب لهم التعليم والسهر على سلامة العقيدة،

الشيوخ: وهم بجانب الراعي وهم علمانيون.

الشمامسة: الأشراف المادي في الكنيسة وتسديد احتياجات الفقراء والمحتاجين والأرامل، وزيارة المرضي.

ميَّز المصلحون الإنجيليون بين مرحلتين: الأولى مرحلة الرسل في الكتاب المقدس، والثانية من خلف الرسل بعد موتهم، اعتقد المصلحون الأوائل أن الرسل لعبوا دورًا مميزًا فكانوا أدوات الروح القدس في تأسيس وبنيان الهيكل الكنسي، يقول جون ستوت: إن تعاليم الرسل المحفوظة في الإنجيل هي التي تنظم المعتقدات والممارسات المسيحية لكل جيل، يجب التمييز بين التقليد الرسولي والكنسي ويجب إخضاع التقليد الكنسي للرسولي.

في الكنيسة القديمة كان هناك مجلس مؤلف من شيوخ يتعلمون مع الرسل اختيروا من الكنيسة باجتهاد، كما كان قبلهم مجلس السنهدرين، رأي كالفن نظامًا متماسكًا كاملًا لإدارة الكنيسة من خلال الشيوخ، ولم يكن هناك أية هرمية في الرتب والأدوار، وإنما ظهرت الهرمية من خلال تاريخ الكنيسة، ومسؤولية الأسقف في الإشراف كانت على عدة كنائس، وظهرت رتب لم تكن موجودة في الكتاب المقدس مثل الكرادلة وغيرهم.

تلخصت خدمة القسوس في الكرازة بالإنجيل باستقامة، والمعمودية والعشاء الرباني بشكل صحيح، ومشاركة الشيوخ في إدارة الحياة الروحية في الكنيسة ورعاية جماعة المؤمنين بالكنيسة، وتشمل التأديب والتلمذة وتعليم الإنجيل. وكانت خدمة الشمامسة هي اظهار محبة الله للناس المحتاجين.

الكنيسة الإنجيلية المشيخية هي كنيسة شعب، فالشعب هو القاعدة الاساسية لها، فالشعب هو الذي يختار القسوس، ومن الشعب يُنتخب الشيوخ والشمامسة.

الكنيسة الإنجيلية المشيخية لها تأثيرها الواضح وقد اعتُبرت سنة ١٨٦٣م. بدء الكنيسة الإنجيليّة في مصر، رسم المجمع ٤

شيوخ، ٣ شمامسة لأول كنيسة في مصر كنيسة الأزبكيّة بالقاهرة. وكان هذا المجمع وهو أول مجمع مصريّ في يوم ٢٣ مايو سنة ١٨٦٠م. وفي ٥ يناير ١٨٦٣ تم افتتاح مدرسة لاهوت لتدريب الطلبة وتأهيل العمال المصريين وقد بدأ بستة طلبة.

كلمة سنودس مشتقة من كلمة يونانيّة تعني جماعة المسافرين معًا على الطريق، وبينهم شركة محبة ولهم رؤى وأشواق نحو الكنيسة ويقودهم الحق الكتابي، وهذا الكلام خاص بالكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر. فالسنودس هو الهيئة الكنسية التي تعلو المجمع والذي يتكون من جميع قسوس الكنيسة بالإضافة لشيخ منتدب من كل مجلس من مجالس الكنيسة في نطاقه.

وتم تأسيس سنودس النيل الإنجيلي وهو يعبر عن هوية العقيدة الإنجيلية، وفي مصر عام ١٨٩٨ بدء تقسيم السنودس إلى أربعة مجامع (مجمع الوجه البحري - مجمع مشيخة الأقاليم الوسطي - مجمعي أسيوط وملوي - مجمع سوهاج ومجمع الأقاليم العليا ومجمع شمال وجنوب السودان). وتم تشكيل المجامع الأربعة في فبربر ١٨٩٩ وكان السنودس برئاسة الدكتور وطسن.

النظام المشيخي يعلم أن الشيوخ المعلمين والمدبرين هم وحدهم الموظفين ذوي السلطة الروحية في الكنيسة. فالكنيسة مسؤولة أمام الله، وأمام المجتمع أيضًا، وبذلك تصبح الكنيسة مسؤولية وتكليف من الله ومن المجتمع أيضًا.

يتكون مجلس الكنيسة عن طريق الانتخاب من خلال الجمعية العمومية (جميع أعضاء الكنيسة المسجلين)، والمجلس مسؤول مسؤولية كاملة عن الكنيسة المحلية، دور الهيكل الرسمي للكنيسة في القيادة والخدمة: الناس يعيشون جماعات، ويسكنون جماعات، ويعملون جماعات، ويخدمون جماعات، لذلك فإن الهيكل الرسمي للكنيسة هو عملية جماعية وقيادية، ويجب على هذا الفريق أو الهيكل التخطيط المسبق ومتابعة هذا التخطيط بوضع أهداف طويلة الأمد وأهداف أخرى صغيرة الأمد.

غاية وهدف الهيكل الرسمي للكنيسة

تتألف الكنيسة المنظورة من عدة كنائس محلية، كل منها مكون من جماعة من المسيحيين المعترفين بإيمانهم، مجتمعين في مكان لأجل العبادة والتعليم والشركة والعمل، مع الخضوع لنظام كنسي معلوم»، كذلك غاية الكنيسة هي العبادة والمناداة بالإنجيل لأجل خلاص البشرية، الكنيسة ليست المبنى ولكن المبنى مهم، فهو يشكل

الحضور المسيحي ويعطي شرعية لدى الدولة مع خضوع أعضاء الكنيسة لسيادة أو خدمة المجلس المكلف بإدارة هذه الكنيسة.

الهيكل الرسمي هو عجلة قيادة السفينة وهو وكيل الله في تأدية الرسالة وقيادة السفينة بتوجيهات من الرب يسوع، والدور الأهم في الهيكل الرسمي هو هيمنة الروح القدس في إرشاد العاملين في الكنيسة، لكي يحققوا الأهداف التي دعاهم الله إليها.

إنَّ الكنيسة غير المنظورة، وهي الكنيسة الجامعة أو العامة تتألّف من جميع الذين اختارهم الله للخلاص، وافتداهم الرب يسوع.

وحبًا في عقيدتنا وكنيستنا وشوقا في نموها وتقدمها وكمالها وتكاملها نتمنى قيادة الروح القدس في عودة المجمع لإتمام دوره والقيادة الرائدة، كذلك في تجويد أداء المجالس المحلية لكل كنيسة، وفي وجود دور ريادي ورقابي للجان التنفيذية للمجمع والتركيز على الدور الإداري والروحي والتعليمي والفكري كتابيًا ولاهوتيًا.

وبهذا نتمنى نمو وتقدم كنيستنا المشيخية ورجوع المجمع إلى دوره الفعال، وهو الرعاية الدائمة للكنيسة المحلية من حيث الأفكار اللاهوتية والتعاليم المستحدثة وتجويد اداء المجالس المتخصصة وتفعيل دور جميع اللجان التركيز على الدور الروحي والتعليمي والفكري كتابيا ولاهوتيًا.

واشتراك المرأة والشباب في المجلس وتفعيل دور الشيوخ وتحديد مده خدمتهم مع استمرار خدمتهم كرعاه غير متفرغين.

ومن هنا يظهر بوضوح ضرورة إرشاد الروح القدس للعاملين في الهيكل الرسمي للكنيسة، لكي يحققوا الأهداف التي دعاهم لها صاحب الإرسالية.

الهيكل الرسمي للكنيسة المشيخية غير قابل للانقسام وإن النظام يحكم الأمور، لأجل نمو وثبات واستقرار خدمة الكرازة ونمو زرع الكنائس في كل مكان، بل والنمو الفكري وزيادة عدد طلاب وخريجي كلية اللاهوت سواء كانوا علمانيين أو طلبة وجميع الهيئات والروابط تخضع خضوعًا كاملًا للسنودس السلطة العليا في الكنيسة المشيخية.

كنيستنا الإنجيلية المشيخية روحية إدارية تنظيمية لها دور روحي ودور إداري وان الهيكل الرسمي للكنيسة يسهم في قوتها وانتشارها وقوة رسالتها، لقد كانت قيادة السيد المسيح قيادة رائدة سجلتها البشائر الأربع، وأشارت إليها الرسائل المتعددة، كما أن تعاليم السيد هي الإرشاد والدليل على طريق العمل والخدمة.

المجمع ودوره .. خطوة في طريق الإصلاح الكنسي

القس تامر سعيد

يشهد تاريخ مصر الحديث على الدور الكبير الذي قامت به الكنيسة الإنجيلية المشيخية وأبنائها في شتى المجالات، فعلى المستوى الروحي سعت الكنيسة الإنجيلية منذ يومها الأول لتقديم رسالة الخلاص بالنعمة، وكذلك التلمذة والتعليم الكتابي الصحيح لكل من يقبل المسيح ربًا ومُخَلِصًا. وعلى مستوى العمل الاجتماعي سعت الكنيسة لتقديم التعليم والعلاج لكل إنسان، ولا ننسى دور أبناء الكنيسة كذلك في المشاركة السياسية، والدور التثقيفي التنويري، والحوار المجتمعي... الخ. ومثل هذه الأمور وغيرها الكثير هي التي قادتها ليكون لها التأثير الكبير على المجتمع المصري. وهذه الأمور التي تمثل تحدي بالنسبة لنا نحن قادتها اليوم، إذ ينبغي علينا أن نقود الكنيسة للمزيد من التقدم، ولا نكون سببًا في عودتها للوراء.

ويعتمد دستور الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر والمتضمن في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، بجانبية الروحي من جهة والإداري والمالي من جهة أخرى، حيث يتميز هذا النظام الإداري بالديمقراطية، وينظم الجانب الإداري والمالي في الكنيسة المشيخية من خلال ثلاث حلقات مترابطة ومتشابكة، هي الكنيسة المحلية والمجمع والسنودس. ونستطيع أن نرى بكل وضوح

أنه إن وجدت إحدى الحلقات ضعيفة، فإنها تمثل خطرًا كبيرًا على كل الكيان.

في هذا المقال سوف أتحدث عن دور المجمع الذي أقره وقننه دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر. فقد أعطى دستور الكنيسة للمجمع توصيفًا وتكليفًا. التوصيف هو أن المجمع هو « الهيئة الكنسية التي تعلو مجلس الكنيسة، في الدرجة، ويتألف(يتكون) المجمع من سائر القسوس في إقليم معين (منطقة جغرافية محددة يحددها السنودس عند تكوين المجمع)». مواد ٢٢١ من دستور الكنيسة.

التكليف، للمجمع سبعة تكليفات أساسية بحسب المادة ٢٢٦ من دستور الكنيسة وهي:

١- يسوس ويراقب روحيًا خدامه (القسوس، الشيوخ، الشمامسة).

٢- يسوس ويراقب روحًيا وتعليميًا الكنائس التابعة لدائرته.

٣- أن يكون على بيّنه من التعاليم المُضلة، والحكم في الأمور التي تخص العقيدة.

٤- تنظيم الجمعيات وقبولها والعمل على تقدم الحياة الروحية فيها.

٥- اتساع نطاق الكنيسة في دائرته لامتداد العمل (الخدمة الكرازية).

٦- الاتصال والتواصل مع السنودس.

٧- تقسيم المجمع لدوائر رعوية.

هذه التكليفات هي الدور الرئيس للمجمع والتي يجب أن تكون هي شغله الشاغل، ويجب أن يهتم بجميعها. ولكن إن نزلنا على أرض الواقع سنجد أن المجامع الثمانية لسنودس النيل تهتم ببعض هذه التكليفات، بينما تهمل بعضها، فمثلا نجد مجمع يهتم بالعمل الكرازي والامتداد بينما لا يقوم بدوره في متابعة الكنائس روحيًا، وتجد أخر يقوم بالإشراف على الكنائس التابعة له بينما يهمل الامتداد والعمل الكرازي، وهكذا. لكن بحسب الدستور فإننا نجد أن الاهتمام بهذه التكليفات السبعة هو أمر في غاية الأهمية، لأنه يضمن صحة الكنيسة المحلية ونجاحها في توصيل رسالتها وتحقيق السبب من وجودها على أرض الواقع. بينما الإخفاق في القيام بأي من هذه التكليفات سيساهم في فقدان الكثير.

فمثلا اهتمام المجمع بخدامة القسوس والشيوخ ومتابعة خدمتهم بصورة دورية من جهة، وكذلك اهتمام المجمع بالكنيسة المحلية وإشرافه عليها ومتابعة خدمتها عن قرب من خلال النواحي التعليمة والعقائدية سيساهم بكل تأكيد في نمو الكنيسة بصورة واضحة، لأن جودة الخدمة تقود للنمو العددي أيضًا وهو الأمر الذي سيقودها للخروج خارج أسوارها

وامتداد العمل وتطوير الخدمة وزرع أماكن جديدة للخدمة. وبالتالي تعثر المجمع وتقاعسه عن دوره الإشرافي سيكون فيه ضرر كبير للكنيسة المحلية.

بعض المعطلات التي يلاقيها المجمع لإتمام دوره

يرى البعض أن اشراف المجمع على الكنيسة المحلية هو تدخل في شئونها الداخلية، وهو أمر غير مقبول، فلماذا يتدخل المجمع في الأمور المالية للكنيسة المحلية؟ ولماذا يعرف ما هي قيمة التبرعات، والعطايا، وما هو حجم ميزانياتها وعدد الأعضاء... الخ؟ وهل يجب أن يكون المجمع على علم بالمشكلات والخلافات التي تحدث داخل الكنيسة المحلية؟ ألا يجب أن تظل هذه الخلافات داخل الغرف المغلقة ليتم حلها بصورة ودية؟ أليس من الممكن أن تدخل المجمع ربما يساعد على تفاقم هذه المشكلات بدلًا من حلها؟ ألسنا قادة كنائس مؤهلين بما يكفي ويمكننا أن نحل مشكلاتنا بأنفسنا؟ كما أنه في حال قيام المجمع بمتابعة خدمة الكنيسة المحلية، هل سيتفهم المجمع ظروف كل كنيسة محلية على حده أم سيكون له مقياس واحد عام قد لا يناسب كل الكنائس؟ هل عند قيام المجمع بمراجعة كشوف حسابات الكنيسة حسب مواد الدستور سيقوم بمراجعتها متخصصين؟ أم أن الأمر هو مجرد نشاط معين لتتميم مادة دستورية؟ وهل يريد المجمع بالفعل معرفة ظروف الكنيسة لمساعدتها على إتمام خدمتها في حال وجود معطلات لذلك؟ أم أنها مجرد مراجعة لمعرفة أسرار الكنائس المحلية؟ من سيقوم بمراجعة دفاتر الكنيسة المحلية من المجمع؟ وهل هو شخص محل ثقة أم سيفشي أسرار الكنيسة؟ وهل عند المجمع آليات فعلية لمساعدة الكنائس على التصدي لمشكلاتها والتغلب عليها؟ والكثير من الأسئلة والأمثلة التي لا تنتهي، والتي غالبا ما تؤدي إلى تحديد ملامح العلاقة بين المجمع والكنيسة المحلية إلى:

- وجود احتياج لراعي أو فك ارتباط رعوي.
- وجود طلبات مالية لدى المجمع أو الكنيسة.
- وجود مشكلة لا تستطيع الكنيسة حلها بنفسها تستدعي تدخل المجمع في الكنيسة.

مما سبق نستطيع أن نكتشف أن دور المجمع أصبح بالنسبة للكثيرين هو دور عقابي، وكل الأسئلة السابقة تشير إلى أن هناك أزمة ثقة غير عادية بين المجمع وكنائسه المحلية. الأمر الذي ينذر بالخطر. لأن الحال قد تبدل وبدلًا من أن تشعر الكنيسة أن دور المجمع هام لمساعدتها، أصبحت مقتنعة تماما

أن دور المجمع هو معطل لها. وأيضًا استبدل المجمع دوره في الاطمئنان على كنائسه، إلى الاكتفاء بمناقشة تقارير اللجان المجمعية، وحل المشكلات فقط. ونتيجة لذلك أصبحت الكنائس كأنها مجموعة من الجُزُر المنعزلة، تفعل ما يحلو لها.

التوصيات التي نستطيع أن نعمل على تفعليها لنصل لتكامل الأدوار ونجاح خدمة الكنيسة المحلية هي:

١-بالنسبة للمجمع:

أ-يحتاج المجمع أن يتواصل مع الكنائس المحلية واستعادة العلاقة مرة أخرى معها، وتدعيم الثقة بينهم، والاهتمام بشئونها أكثر من الاهتمام بالتقارير والعمل الإداري.

ب-يحتاج قادة المجمع العمل على تنفيذ مواد الدستور الخاصة بمراجعة دفاتر الكنائس المحلية، مع إدراك كامل أن الهدف من هذه المراجعة هو الوصول لصورة وافية عن حالة الكنيسة بصفة عامة، وذلك بحسب مادة ٢١٠ من الدستور وإن هذه المراجعة لا تتم فقط لتصفية دفاتر الكنيسة أو تصيد الأخطاء بها. بل لمعرفة التغيرات التي تطرأ على عضوية الكنيسة المحلية، ومدى تحقيق رؤيتها. مع شرح هذه المواد الدستورية التي تشير لأمر الإشراف المجمعي لمجالس الكنائس إن تطلب الأمر.

ت-يحتاج المجمع لأن يعمل على رفع الوعي لدى الكنائس المحلية عن أهمية إشرافه عليها، والفوائد المتعددة التي تعود عليها من هذا الإشراف. وأيضًا التوعية بأن الإشراف ليس نوعًا من الوصاية أو التسلط أو العقاب أو طمع من جانب المجمع في أموال الكنائس المحلية.

ث-يحتاج المجمع الإجابة على الأسئلة التي تدور داخل الكنائس المحلية بشأن إشراف المجمع عليها، ويتم ذلك من خلال قيام المجمع بعمل نظام واضح للإشراف على الكنائس المحلية من خلال:

١- تحديد من سيقومون بهذا الدور (وهل سيكونون متفرغين أم لا؟)، ويجب أن يكون لديهم من الخبرة والحكمة والاستقامة ما يكفي لأداء هذا الدور، دون أن يكونوا السبب في حدوث مشكلات بين المجمع والكنيسة المحلية. كما يحتاج المجمع أن يقوم بتحديد مهام عمل من سيقومون بالدور الإشرافي على كل الكنائس المحلية بصورة واضحة. وأيضًا تحديد كيف سيقومون بهذا الدور الإشرافي.

٢- كما يحتاج المجمع لوضع خطة واضحة، ومحددة بتفاصيل وتواريخ واضحة للإشراف على الكنائس.

٣- تحتاج قيادات المجمع أن تتفهم طبيعة الظروف الخاصة بكل كنيسه محليه على حده لمعرفة كيفية تقديم العون والدعم لها متى كانت في احتياج لذلك.

أ- كما يحتاج المجمع للعودة لاستخدام السلطة الدستورية على الكنائس المحلية مرة أخرى لما فيه صالح الكنيسة المحلية والمجمع.

ب- يحتاج المجمع لأن يقوم بمعاملة كل الكنائس على حدٍ سواء دون تمييز. والإشراف على الكنائس المحلية كما يقوم بالإشراف على الجهات الكرازية.

٢-بالنسبة للكنيسة:

أ-تحتاج الكنائس مراجعة مواد الدستور المتعلقة بدور كل من (مجلس الكنيسة، الجمعية العمومية، المجمع)، وذلك حتى يمكنها أن تنمي داخل مجالسها ثقافة قبول الإشراف والمراجعة والمحاسبة أمام الجمعية العمومية أولًا، وفي علاقتها بالمجمع في إشرافه على دفاترها. على أن تلتزم مجالس الكنائس المحلية بتتميم هذه المواد الدستورية كما أقرها الدستور وليس كما تريدها هي.

ب-تحتاج الكنائس المحلية لأن تدرك أن التكامل بينها وبين المجمع والسماح له بالإشراف عليها يساهم في نمو خدمتها التي تقدمها لأعضائها، وكذلك الارتقاء بالدور الإداري والمالي داخل الكنيسة. مما يعود عليها بالنفع المباشر. لأنه:

١- سيساعدها على أن تقوم بوضع رؤية سنوية والالتزام بتحقيقها.

٢- سيساعدها على تدريب وتطوير خدامها للقيام بأعمال الخدمة داخل الكنيسة.

٣- تطوير العملية الإدارية داخل الكنيسة لتتم بشفافية كاملة.

٤- تطوير فكر الكنيسة اللاهوتي ورفضها للأفكار اللاهوتية الغريبة التي لا تقبلها الكنيسة المشيخية.

ب- على الكنائس أن تعتاد على ممارسة الديمقراطية بمفهومها الصحيح والشامل في خدمتها.

الإصلاح والليتروجيا

القس أمير إسحق

الليتروجيا كلمة يونانيَّة مُركَّبة مِن كلمتَيْن: وتعني حرفيًّا «عمَلُ الشَّعْب». يُقدِّم لنا هذا المعنى مَفهومًا لاهوتيًّا هامًّا عن العبادة، وبالتَّالي، فالعبادةُ المُتمَرْكِزة حول شَخصٍ واحدٍ، يستأثِر فيها بقيادة وتقديم مُعظَم بنودها وفقراتها، بينما يكون المُتعبِّدون مُجرَّد مُتفرِّجين، هي في الواقع ليسَت عبادة كتابيَّة.

أمَّا مِن جانبنا، كقسوس، يجِب أنْ نعترف أنَّ مُعظمنا كان يفعل، أو ما زال يفعل ذلك. ربَّما لو كانت الكنيسة صغيرة يكون الأمر مقبولاً، لكنَّه ليس من الصَّواب على كل حالٍ. مِن هنا تظهر أهميَّة «الليتروجيا» كعملٍ شعبوي. أمَّا «عِلم الليتروجيا» فهو ذلك الفَرع من الدِّراسات اللاهوتيَّة المُتعلِّق بالعبادة وكلِّ عناصرها، ويدرس تاريخها ونشأتها وتطوُّرها وكلُّ ما يتعلَّق بها.

الإصلاح

أمَّا ونحن في زمن الاحتفال بمناسبة الإصلاح الإنجيلي، يبدو أنَّ المُصلحين أخذوا النَّقيض مِن ليتروجيَّة العبادة في الكنيسة آنذاك، ليفتحوا الباب على مصراعيه لما دُعي بحُريَّة العبادة. فظهرت ثلاثة اتِّجاهات فكريَّة في هذا الشَّأن: الأول، يرى أنَّ العبادة الحقيقيَّة هي كلّ الحياة، ولا تقتصِر على الوقت الذي يقضيه المُتعبِّدون معًا في الكنيسة (رأي المُصلِحون). الثَّاني، يرى أنَّ

مجموع الفقرات الطَّقسيَّة هي العبادة الحقيقيَّة، عندما تُمارس بحسب الليتروجيَّة (رأي التَّقليديُّون). والثَّالث، يرى أنَّ فقرةً بعينها هي العبادة، بعضهم يرى أنَّ التَّسبيح هو العبادة، وآخَر يرى أنَّ العِظة هي العبادة (رأي بعض الإنجيليّين)، وكلٌّ يبحث عن تعزية روحيَّة في الجُزء الذي يظُنُّ أنَّه هو العبادة. أمَّا المُصلحون، فإنَّهم يفتخرون على الأغلب بالاتِّجاه الأول فقط، كردِّ فِعل للاتِّجاه الثَّاني الذي يبدو تقليديًّا.

عندما تحدَّث المُصلِح «جون كلفن» عن جوهر المسيحيَّة، قال إنَّها أولاً العبادة الصَّحيحة. ذلك لأنَّ الوصايا الأربع الأولى تختصُّ بالعبادة الصَّحيحة، والتَّحذير من الانحراف إلى أشكال العبادات الوثنيَّة. رأى «كلفن» أنَّ ليتروجيَّة الكنيسة آنذاك كانت تتضمَّن كثيرًا مِن الفنون والتَّماثيل والزَّخارف والرُّموز، التي تعيق العبادة الصَّحيحة، لأنَّها تحوَّلت مع الوقت إلى هدفٍ أساس. وفي الوقت نفسه، أدرك «كلفن» صعوبة أن يتخلَّى النَّاس عن أسلوب العبادة الذي اعتادوه، وأيضًا صعوبة إقناعهم بأنَّ الله لا يقبَل كلّ ما يتعارض مع كلمته المقدَّسة. وعليه، نادى بأنَّ العبادة الصَّحيحة يجب أن تتمحوَر حول كلمة الله، وأن تتميَّز بالبساطة. لذلك، استخدم ليتروجيا فيها مساحات كبيرة من القراءات الكتابيَّة وترانيم المزامير، مع التَّشديد على أهميَّة الوعظ باستقامة بكلمة الله.

خِبرة شخصيَّة

عندما تركتُ الخدمة الرَّعويَّة في مصر، مُنذ أكثر مِن رُبع قرنٍ مضى، كان مفهوم العبادة وقتئذ مُقتصرًا على الاتِّجاه الأول بنسبة كبيرة (الحياة كلّها عبادة). وكان القسيس هو مَن يُحدِّد التَّرانيم ويقودها، وربَّما يعزفها، وهو الذي يعِظ ويُصلي. أمَّا دور الجمهور فكان مُقتصرًا على المشاركة في التَّرنيم، وتقديم العطايا، والطَّلب من أحد المُتعبِّدين أن يُصلي عن الشَّعب، وكانت كلّ الصَّلوات ارتجاليَّة. وقد كانت هناك استثناءات في نطاق مَحدود جدًّا. أمَّا في سينودس سوريا ولبنان، فكان الاعتماد في العبادة الجمهورية على نظام ليتوروجي، إلى جانب الروزنامة الكنسية التي تحدِّد قراءات كتابية بعينها، مع موضوعات الوعظ طوال العام، لكلِّ أربع سنوات. كان هذا الأمر جديدًا بالنِّسبة لي، ومع الوقت فهمت هدفه الأساس.

عندما عُدتُ إلى وطني الغالي، بعد هذه الغَيْبة الطَّويلة، وجَدتُ كنيسةً مُختلفة كثيراً عن تلك التي تركتُها، خاصَّةً فيما يخُصُّ العبادة الجمهوريَّة. لم تكُن مُفاجِئة بقدر ما كانت صادمَة، هزَّتني وكسرت قلبي. صحيحٌ أنَّه كان لابُدَّ من التَّطوير، خاصَّةً فيما يتعلَّق بمُشاركة خُدَّام آخَرين في قيادة العبادة، لكن كانت لي بعض الملاحظات، وقد شاركتُ بها بعض الزُّملاء الأعزَّاء، وهذه بعضها:

أ. لم يعُد القسيس هو المُعلِّم والمسؤول الأول عن الوعظ والتَّعليم: بل أصبح كلّ من لديه بعض التَّأمُّلات الروحيَّة، ويُجيد الكلام، يقِف على المنبر ويُعلِّم ويُفسِّر كلمة الله. الأمر الذي أفسَح المجال لكثيرٍ من المعتقدات غير المشيخيَّة وغيرِ الكتابيَّة، التي طمَسَت، مع تكرارها، الهويَّة الإنجيليَّة.

ب. اختفاء كتاب التَّرنيم من الكنيسة: ومعه اختَفَت التَّرانيم الأصيلة لاهوتيًّا ولُغويًّا وموسيقيًّا، ليحُلَّ محلَّها كثيرٌ من المقاطع القصيرة ذات المضمون الواحد، الذي يضَع الإنسان في المركز، ويضَع الله كوسيلة لتحقيق رغبات وطلبات ذلك الإنسان.

ج. تحول قائد الترنيم إلى واعظ ومفسرٍ: في مرَّات كثيرة كنتُ أرى قائد فترة التَّرنيم (وغالبًا يكون ضَيْفًا على الكنيسة) يتحوَّل إلى واعظ ومُفسِّر، ويحكي عن بطولاته الإيمانيَّة، ويضغط على المُتعبِّدين ليُرنِّموا بأسلوبٍ مُعيَّن... الخ. وكثيرٌ منهم كانوا يقومونَ بعمل أشياء أشبه بـ «تحضير الأرواح»، وهم يستحضرون الرَّبَّ ليأتي وقت العبادة (كما يظنّ). وأحيانًا ينصرف ذلك المرنِّم بعد فترة التَّرنيم وقبل العظة.

د. أصبح المايكروفون، بيد الواعظ أو المُرنِّم أو الكورال، هو الأساس، وليس الرِّسالة: وبالتَّالي أصبح التَّركيز على أجهزة الصَّوت والضَّوء والكاميرات. فأصبحت الموسيقى صاخبة، والأضواء مُبهِرة، والصَّراخ عاليًا. أمَّا المنبر فقد وُضِع في مكان جانبيٍّ ليُفسِح المجال للكورال، ليس مكانيًّا فقط، بل من حيث المكانة أيضًا. ولم أستطع تمييز كثير ممَّا كان يُرنَّم، ما لم تكُن هناك شاشة لعرض الكلمات، بسبب تشتُّت سمعي وبصري. يبدو أن هذه أصبحت طقوس العبادة الإنجيليَّة اليوم.

هـ. أصبح اهتمام الواعظ الأكبر إرضاء المشاهِد ودغدغة مشاعره، سواء وهو

يجلس في الكنيسة أو يتابع الخدمة على شاشة في المنزل. وأصبحت فُرصة العبادة أشبه ب «طَبَق كُشَري»، يضُمّ كلّ أنواع الحبوب. فالتَّرانيم غير مُترابطة، وغير مُرتبطة بموضوع العظة، ولا بموضوع واحد مُحدَّد، هي فقط لأنَّ المرنِّم يُحبّ أنْ يرنِّمها، أو بحسب ما يطلبه المُتعبِّدون. والعظة في وادٍ والتَّرانيم في وادٍ آخَر، والصَّلوات في وادٍ ثالث. ناهيك عن الأخطاء اللغوية الكثيرة، في التَّرانيم والقراءات... وحَدِّث ولا حَرَج.

تَقدُّم أمْ تَقهقُر؟

تلك كانت خبرتي الشَّخصيَّة، وأظنُّ أن هناك من يشاركني ذلك الهمّ. هناك مَن يرون في ذلك تَقدُّمًا للأمام، وهناك مَن يرونه تقهقُرًا إلى الوراء. السُّؤال المهمّ الآن: «مَن المسؤول عن ذلك التَّغيير الذي يراه البعضُ أنَّه تزوير؟ هل هو نوع من الكسَل أو الإحراج من جانب الرَّاعي؟ أمْ هو تناسي الهُويَّة المشيخيَّة، من جانب الرَّاعي والشُّيوخ والخُدَّام القادة؟ أم كليَّة اللاهوت، أم المجامع، أم السُّنودس؟». لكن السُّؤال الأهَمّ: «من أين نبدأ إصلاح الإصلاح، ونستمرُّ في الإصلاح؟». الخطوة الأولى، بحسب رؤيتي، هي عدم التَّهليل لكلِّ ما هو جديد ومُبهِر وجذَّاب، وعدم التَّهوين من حجم المشكلة، فلا علاج لمَن لا يعترف بمرضه.

كلمة السِّرّ هي «ليتروجيَّة». كثيرٌ من الزُّملاء أفصَحوا عن حاجة الكنيسة الماسَّة اليوم لليتروجيَّة عبادة مُنظَّمة هادفة مُتوازنة كتابيَّة وروحانيَّة. هل هذا مُفيدٌ؟ نعم، وهذه بعض فوائده وبركاته:

أ. الليتروجيَّة تعني تنظيم العبادة، الأمر الذي يجعل الجميع، خُدَّامًا ومخدومين، يتعمَّقون في العبادة الجماعيَّة، من خلال إدراك ما الذي يفعلونه، ولماذا، في كلّ جُزء من أجزاء العبادة، وبيان هدفه الحياتيّ.

ب. أنْ يَعرف الرَّاعي أو الخادم أو القائد بالتَّفصيل والتَّدقيق واجباته في قيادة فقرات وفترات العبادة، من ترنيم أو وعظٍ أو قراءة كتابيَّة أو صلاة، فيؤدِّي خدمته بالشَّكل الأفضَل والملائم لما تحويه من معانٍ ومفاهيم، وليس بشكلٍ آليٍّ أو تقليديّ. كذلك يجب أن يشترك المتعبِّدون بوعي وفاعليَّة، وليس بطريقة آليَّة أو ارتجاليَّة أو مَزاجيَّة.

ج. معرفة ما هو أساسيٌّ في العبادة، وما هو ثانويٌّ وشَكليٌّ وعابرٌ. ما الذي يُمكن أن يتبدَّل ويتغيَّر ويتطوَّر، وما الذي يجب أن يكون ثابتًا كالصَّخر؟

مركز العبادة

عندما وضَعتُ إعلانًا عن بَدء خدمة «مركز مرثا روي للعبادة» على صفحة المركز على فيسبوك (MRCW)، الذي يستهدِف بدرجة كبيرة إحياء ليتروجيَّة العبادة، كتب لي أحد الأصدقاء، وهو من خارج مصر، انتقادًا شديد اللهجة، مُعتبرًا أنَّ «الليتروجيا» من عمل الضَّلال، وأنَّ ذلك المركز لن يُعلِّم إلاَّ الجَهْل!! التمَسْتُ له العُذر، لأنَّ مفهوم تلك الكلمة عنده مُرتبطٌ بطقوس الكنائس التَّقليديَّة، وهو يعتبر نفسه أحد أكبر المُدافعين عن الإنجيليَّة والمشيخيَّة. وهذا واردٌ أيضًا لمَن لا يعرف معنى الكلمة، ولا يعرف أصول الإصلاح. لكن، ما أثلجَ صدري أنَّ بعض الزُّملاء الأفاضل يعملون على كتابة وإعداد ليتروجيَّة خاصَّة بنا، أي ترتيب خدمة العبادة الجمهوريَّة بما يتناغَم مع كلمة الله، ويكون ببساطة. ربَّما قريبًا ترى النُّور، وتجد العقول والقلوب التي تتلقَّاها بوعي وغَيْرة وحماسَة، وتُوازُن بين المعنى الواسِع للعبادة، والمعنى الليتورجي، «وليكُن كلُّ شيءٍ بلياقةٍ وبحسَب ترتيب» (١كو ١٤: ٤٠)، ومِن ثمَّ تصحيح ما هو غير صحيح في العبادة الجمهوريَّة. فليس هناك أخطَر على خلاصنا من عبادةٍ غير كتابيَّة.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس إفرايم معزوز، راعي الكنيسة الإنجيلية بروض الفرج، في انتقال والده:

القس معزوز رزق

الراعي الذي خدم بحسب قلب الله، لأكثر من نصف قرن من الزمان، رعى فيها العديد من الكنائس الرسولية، منها الكنيسة الرسولية بالدوير ونزلة سعيد والمطيعة، كما أسس العديد من الكنائس وأماكن الخدمة. **صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزميل، والأبناء والأحفاد وللأسرة و الكنيسة العامة والرسولية.**

التيار اللوثري والتيار الإصلاحي

القس صموئيل عطا

يعرف الكثيرون منا عن الإصلاح ونشأته في أوربا في القرن السادس عشر، منذ ذلك اليوم الذي علق فيه الراهب الألماني «مارتن لوثر» قائمة بالاعتراضات الخمس والتسعين على أبواب كاتدرائية «ويتنبرج» يوم ٣١ أكتوبر عام ١٥١٧م، وكم كان هذا اليوم بالحق يومًا تاريخيًا فاصلًا في تاريخ الكنيسة، بل وفي تاريخ الحضارة الغربية برمتها.

وكما نعرف أيضًا كم كان المسرح معدًا ومهيئًا لهذا الحدث الجلل في أوربا، حيث أنه في الآونة الأخيرة التي تسبق الإصلاح كانت الكنيسة في أوربا تعيش عصورها المظلمة، فتفشّى فيها الفساد، وسادها الضعف والخوار بعد أن كانت قوية متماسكة، حيث كانت كنيسة روما هي الكنيسة الوحيدة لأوروبا طيلة الف عام من القرن السادس إلى القرن السادس عشر، وقد حكمت كقوة عظمى واحدة موحدة، تضافرت فروعها لتكون كيانًا واحدًا متينًا ومهيمنًا، فكان أباطرة الرومان يُتوجون على أيدي البابوات، وكانوا يقدمون الولاء لروما، حيث كان البابا عندهم أعلى من الإنسان لكنه أدنى من الله، ونستطيع أن نرى ذلك في قول البابا «إنوسنت الثالث» (١١٦٠ – ١٢١٦)، حيث وصف مركزه البابوي قائلًا: «إلى البابا يُقال في شخص النبي: قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب والممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتبني وتغرس» (إرميا ١ : ١٠)، وأيضًا كان ينسب لنفسه ما قاله الرب لبطرس: «وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في

السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات» (متى ١٦ : ١٩).

هكذا كانت الدولة تستمد سلطتها من الكنيسة، حيث كان الفكر السائد حينئذ أن الكنيسة والدولة كالنورين العظيمين لحكم الليل والنهار، فالكنيسة هي النور الأكبر (الشمس) لحكم النهار، والدولة هي النور الأصغر (القمر) لحكم الليل بحسب اعتقادهم، لذلك كانت للكنيسة وقتئذ سيطرة كبيرة على عقول الناس وسلوكياتهم أيضًا.

لكن ما حدث أن الفترة التي سادها الضعف والخوار هي الفترة التي سبقت الإصلاح مباشرة، حيث انحدرت البابوية، وفقدت تأثيرها السياسي والأخلاقي أيضًا، فتوالت الاتهامات ضد البابوية بسبب الاستغلال المالي الذي رزح تحته الشعب وعانى منه قرونًا طويلة، حيث كانوا يبالغون في فرض الضرائب وجمع الأموال بطرق مختلفة، ولأسباب كثيرة متنوعة بغير وجه حق، فكانت إحدى هذه الطرق التي اخترعتها الكنيسة لجمع الأموال من الناس وقتئذ هي فكرة «صكوك الغفران» والتي كان يتم بيعها للناس بناء على مرسوم بابوي مقابل الحصول على استحقاقهم لدخول السماء من خلال غفران خطاياهم. وقد ارتبطت تلك الممارسة أيضًا بشراء الوظائف الكنسية ومناصب الأساقفة، من أجل ذلك آلت كل هذه الأحداث إلى تدهور وضع البابوية والكنيسة بصفة عامة.

ومن لظروف التي ساعدت أيضًا على انطلاق حركة الإصلاح الإنجيلي، وجود بعض بعض المصلحين الذين سبقوا مارتن لوثر، مثل: المصلح جون ويكليف من انجلترا، والمصلح جون هس من بوهيميا، وقد تأثر كل منهما بالوضع الذي وصلت إليه الكنيسة، وقد تحديا البابوية في أمور عدة تتعلق بالسلطة واللاهوت، فصدر ضدهما الحكم بالحرمان، وقد تم استشهاد جون هس حيث تم إحراقه على قائم خشبي يوم ٦ يوليو ١٤١٥م.

ولا يمكن أن ننسى دور اختراع المطبعة، في القرن الخامس عشر على يد «يوهان جوتنبرج» حيث كان لها عظيم الاثر في تهيئة الأجواء لانطلاق حركة الإصلاح، فقد تم طباعة الكتاب المقدس بلغة الشعب، وهذا ساعد الشعب على متابعة منشورات الإصلاح لاحقًا، وكذلك ساعدت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر إلى الإصلاح.

بدأ التيار اللوثري بظهور مارتن لوثر والذي قاده صراعه المستمر مع (رومية ١: ١٧) إلى اكتشاف عقيدة «التبرير بالإيمان». ومن هنا بدأ يتولد داخله الرفض والاحتجاج على الأوضاع الخاطئة والمعتقدات المضلة

المنتشرة في الكنيسة، مما أدى به إلى الوصول إلى ضرورة إعلان احتجاجه أمام الجميع فعلق وثيقة مكونة من ٩٥ احتجاجًا على باب كاتدرائية ويتنبرج.

وكان قد ظهر في سويسرا أيضًا مصلحًا آخر وهو «أورليخ زوينجلي» (١٤٨٤ - ١٥٣١)، والذي عن طريقه انتشر فكر الإصلاح في كل زيورخ ومقاطعات أخرى أيضًا حتى وصل إلى معظم سويسرا.

أما التيار الرئيسي الثاني للإصلاح والمعروف بالتيار الإصلاحي تمييزًا له عن التيار اللوثري، فنراه يمتد عبر هولندا إلى انجلترا واسكتلندا ثم إلى أمريكا، ويرجع الفضل أيضًا في انتشار هذا التيار الإصلاحي إلى المصلح الفرنسي «جون كالفن» (١٥٠٩ - ١٥٦٤م).

ويجب أن نلاحظ الفرق الواضح بين بداية الأمر الذي دفع لوثر للإصلاح وهو اختبار صراعه مع عقيدة التبرير في رسالة رومية، وبين بداية الأمر الذي دفع كالفن للإصلاح ألا وهو صراعه مع ما رآه من فشل وتراجع ملموس للكنيسة، فكان يأمل في ديانة حقيقية عمادها التقوى وتطبيق مبادئ وتعاليم الكتاب المقدس بطريقة صحيحة مع التركيز على الوعظ والتعليم الكتابي وممارسة الفرائض الكتابية بشكل صحيح، فهذا التوجه جعله يترك وظيفته التي سبق أن رتبها له والده بحسب استحسانه، ثم يواصل سعيه الدؤوب في مهمة الإصلاح حتى وصل إلى جينيف، والتي كان المصلح الفرنسي «فاريل» قد سبق فوصل إليها عام ١٥٣٢م حيث أُقيمت هناك أول خدمة عشاء رباني حسب النظام البروتستانتي عام ١٥٣٣م، وذلك بعد جهد كبير من «فاريل» في التبشير بالإنجيل بحسب فكر الإصلاح، وفي عام ١٥٣٦م أصبحت جينيف بروتستانتية حيث دُعيَّ في تلك السنة المحفل العام، وتم الإقرار فيه بالعيش بحسب تعاليم الإنجيل فقط، والتخلي عن كل الطقوس والممارسات التقليدية.

وبذلك كان الجو مهيئًا أمام كالفن عند وصوله إلى جينيف، حيث كان «فاريل» قد وضع نواة الإصلاح، فاستكمل كالفن المهمة من خلال عمله كواعظ بالكلمة المقدسة ومفسرًا لها، وأيضًا كراع يقوم بخدمة العبادة المنتظمة، والمراسم الدينية في الزيجات، والجنازات، ومعمودية الأطفال، وحدث أنه بعد فترة ترك جينيف لكنه رجع إليها مرة أخرى بعد إلحاح كثير من فاريل وأهل جينيف عام ١٥٤١م حيث تم الترحيب به والاحتفال بعودته.

وقد قام كالفن بتطوير العبادة للكنائس المصلحة فوضع صيغة للعبادة كانت في ذلك الوقت نموذجًا ليتروجيًا معترفًا به في كنائس

انجلترا واسكتلندا وأمريكا المُصلحة.

وكانت من أهم تعاليم كالفن هي: «معرفة الله ومعرفة أنفسنا، وأهمية المعرفة الحقيقية للكتاب المقدس»، وأيضًا: «الكتب المقدسة، التعيين السابق، سر الافخارستيا ووحدة الكنيسة»، وهناك الكثير من كتبه ومقالاته ومنشوراته.

وجدير بالذكر أيضًا أن نذكر مبادئ الإيمان المسيحي التي نادى بها كالفن:

١- الفساد الكلي.
٢- الاختيار غير المشروط.
٣- الكفارة المحدودة.
٤- النعمة التي لا تقاوم.
٥- ثبات القديسين.

وهكذا انتشرت البروتستانتية بصفة عامة والكالفينية بصفة خاصة بصورة كبيرة جدًا ليس في انجلترا فقط بل في كل مكان بعد ذلك. والدرس لنا نحن أيضًا أن نكون شهود للحق في زماننا، وأن نقر بالعيش بمقتضى الدعوة التي دُعينا بها، وأيضًا بما يحق لإنجيل المسيح، فينتشر من خلالنا ملكوت المسيح، فنحمل كما حملوا مشعل التنوير وراية الإصلاح، فنثور على كل ظلمة وفساد، ونعطي مساحة للنور والحق أن يملك من خلال خدمتنا الأمينة التي أوكلها لنا السيد المسيح لنشهد ببشارة نعمة الله، وأيضًا أن نكون تلاميذ مخلصين للكلمة فنعكف على قراءتها ودراستها بعمق، وأيضًا على الوعظ منها بسلطان الروح القدس الذي يضمن ثمارها في النفوس التي تستقبلها.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس خير خليفه، راعي الكنيسة الإنجيلية بأبو مغيزل، في انتقال شقيقه:

الأخ إبراهيم خليفه

الذي كان نموذجًا للعامل المحب في مبنى القسوس «فولر»، وكان واحدًا من خدَّام كنيسة عين شمس الإنجيلية، وكانت محبته وخدمته وسط أسرته وعمله وخدمته نموذجًا، لكن رحلة المرض القصيرة منحته فرصة الانطلاق إلى موطنه السماوي. **صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزميل، والأبناء والأسرة و الكنيسة.**

نحو نظام قضائي منجز وعادل

القس عماد شوقي

أقرّ الدستور الكنسي الحالي نظامًا تأديبيًا وقضائيًا لغرض المحاماة عن مجد الرب يسوع وكرامة الكنيسة وطهارتها بإزالة الخطية والعثرات، وذلك من خلال محاكم عادلة منظمة «مادة ٢٦٣». ومنذ أن وجدت كنيستنا الإنجيلية المشيخية في بلادنا، حرص قادة الكنيسة على تطبيق التقديم الكنسي بكل قوة وحزم، وبسطت الكنيسة ولايتها الكاملة على كل الشعب، فلم تفرق بين غني وفقير، بين عضو وأخر، وهذا يوضح كيف أن كنائسنا مارست التأديب الكنسي على الجميع، وانعكس ذلك على طهارة الكنيسة وقوة انتشارها، ففي خلال خمسين سنة انتشرت الكنيسة في كل بقاع بلادنا، ومنذ أن تركت الكنيسة التأديب الكنسي لفترة زمنية طويلة ضعفت رسالتها وتكونت مراكز القوى فيها، وأصبحت كل كنيسة تفعل ما يحسن في عينيها.

والسؤال هنا هل كنيستنا بحاجه إلى نظام قضائي جديد؟ هل النظام القضائي الحالي غير كاف لإعادة بوصلة الكنيسة وضبط الايقاع فيها؟

هل المشكلة في النظام القضائي الحالي؟ أم المشكلة في غياب الإرادة لتحقيق العدالة؟

هل الكنيسة أصبحت عاجزة ضعيفة عن ممارسه النظام القضائي أم هناك أسباب أخرى؟

أرى أن كنيستنا ليست بحاجه إلى نظام قضائي جديد، بقدر ما تحتاج إلى إرادة فاعلة ناجزة، وأرى أن النظام القضائي الحالي هو كافٍ وذلك للأسباب الأتية:

نظام قائم على المساواة للشخوص القانونية:

النظام القضائي الحالي يركز على فكرة المساواة الكنسية أمام المحاكم المختلفة، فهو يبسط ولايته القضائية على كل من القسيس، والشيخ، والشماس، وعضو الكنيسة، مع اختلاف مثول كل منهم أمام الجهة القضائية المختصة «مادة ٢٦٤».

نظام قائم على الفصل في الاختصاص:

إقرار الدستور الحالي في المادة رقم ٢٦٦ محددًا قواعد الاختصاص على النحو التالي:

- مجلس الكنيسة بكل ما يتعلق بالأعضاء، بما فيهما شيوخ والاعضاء.
- المجمع بكل ما يتعلق بالقسوس التابعين له.

فالفصل في الاختصاص تكتمل مميزاته فيما يلي:

- تعميق مسؤولية جهات الاختصاص للقيام بدورها الرقابي والتأديبي بحسب السلطان الممنوح لها.
- سرعه الانجاز والحسم، حيث أن كل جهة قضائية تكون لديها قائمة الأدوات والمعلومات والتي تمكنها من سرعه الانجاز والحسم.

نظام قائم على العمومية والتجريد:

الذي يعطي للمادة الدستورية قوتها وسلطانها، أن تتوافر بها العمومية أي تشمل الجميع، وكذلك تكون مجردة أي لا تكون مفصلة على شخص بذاته، وهذا ما نجده في كافة المواد الدستورية المتعلقة بالنظام القضائي الحالي، سواء كانت هذه المواد تخص شيوخ وشمامسة وأعضاء الكنيسة، وكذلك المواد التي تخاطب الكنيسة كلها تتسم بالعمومية والتجريد.

نظام قضائي شامل:

إن الدستور الحالي وضع نظامًا قضائيًا شاملًا، سواء كان نظامًا قضائيًا متعلقًا بالشكل الإداري وفقًا لما جاء في مادة ٢٦٥،

وأجمل كل مخالفة أو تعد، أو عصيان للنظم الكنسية، أو القوانين أوً الأحكام التي تصدر عن مجلس الكنيسة أو المجمع أو السنودس، أو نظاماً قضائياً متعلق بكل ما يسمى بالعقيدة والأخلاق المسيحية والآداب العامة.

نظام قضائي يحقق العدالة:

وضع الدستور الحالي العديد من المواد الدستورية الواضحة التي تخص تحقيق العدالة الناجزة، وذلك من خلال مواد دستورية تخص الدعوة القضائية وكيفية النظر فيها، وكذلك الاطراف الأصلية في الدعوى وحقوق كلا منها، كذلك وضع قواعد عامة للمحاكم تعمل على تحقيق العدالة، في إطار نظام قضائي لاستئناف الأحكام وفق ضوابط وأسس قضائية سليمة. ووضع نظامًا قضائيًا للطعن في هذه الأحكام من خلال المحفل العام. يسبق هذه الإجراءات والتي تبدو طويلة لكنها إجراءات ضرورية ولازمة لتحقيق العدالة المنشودة.

نظام قضائي واضح محدد العقوبات:

أقرَّ الدستور الحالي المخالفات الإدارية، كذلك المخالفات المتعلقة بالعقيدة، والأخلاق المسيحية، والآداب العامة، أيضًا وضع المشرع الكنسي تدرج في العقوبات التي تبدأ بالإنذار وتنتهي بالقطع، ووضع لكل عقوبة الأساس التشريعي لها وكيفية السير فيها.

رؤية مستقبلية:

في ضوء ذلك أرى أن الكنيسة ليست بحاجه إلى تغيير نظامها القضائي الحالي، لكن ما تحتاجه الكنيسة اليوم هو إنشاء محكمه دستورية عليا على النحو التالي:

أولًا: تُشكَّل من رئيس ونائب الرئيس، بالإضافة إلى ما سبق من أشخاص يتوافر بهم المعرفة القانونية.

ثانيًا: الاختصاص، الرقابة القضائية من خلال الدستور ثم القوانين واللوائح، مراقبة تطابق القرارات واللوائح مع مواد الدستور، فهي تقوم بإلغاء القرارات التي تخالف نصوص ومواد الدستور، وتفسير النصوص التشريعية، أيضًا تكون هذه المحكمة مستقلة قائمة بذاتها كما تكون أحكامها نهائية وغير قابلة للطعن.

الإصلاح
رحلة الكنيسة أم محطة وصولها؟

القس مدحت موريس

بادئ ذي بدء فإن كُنَّا نحتفل بالإصلاح كحدث وُلِدَ (من الرحم) يوم ٣١ أكتوبر ١٥١٧م على يد مارتن لوثر، وإن كُنَّا نسميه «الإصلاح» بالألف واللام، ففي حقيقة الأمر ليس هو الإصلاح الأوحد في تاريخ البشرية، فللإصلاح في الكتاب المقدس سلسلة حلقاتها كثيرة وذهبية يشير والتر كايزر لبعضها في كتابه «دعوة للنهضة»، فما قاله يعقوب لبيته: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ فَأَصْنَعَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي وَكَانَ مَعِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ» (تك ٣٥: ٢- ٣) كان إصلاحًا، ويعوزني الوقت لأتحدث عن إصلاحات آسا ويهوشافاط وحزقيا ويوشيا وعزرا ونحميا وكثيرين، وكذلك في العهد الجديد.

كما أن الإصلاح الذي خرج من الرحم على يد مارتن لوثر، سبقه أبطال ظل ساهموا بتأثيرهم الفعَّال في نشأته، وخَلَفه أبطال من حافظوا عليه وعملوا على اتساع دائرته من حيث المحتوى وجغرافية تأثيره، فمن الذين سبقوا مارتن لوثر وكان لهم تأثيرهم في الملكوت، چون ويكليف John

Wyclif الذي دافع عن أن المسيح هو رأس الكنيسة –وليس البابا- وبيده الحل والربط، كما رفض تقديم الجزية للبابا، ورفض عقيدة الاستحالة في العشاء الرباني، وترجم الكتاب المقدس من اللاتينية إلى الإنجليزية، وبعد موته أمر البابا بإخراج جثته لحرقها! وكذلك چون هس John Huss الذي انتقد البابوية وبيع صكوك الغفران، وحُكِمَ عليه بالحرق، وكذلك جيرولامو سافانارولا الإيطالي Girolamo Savonarola الذي نادى بالإصلاح الأخلاقي والسياسي وحُكِمَ عليه – مع اثنين من رفاقه- بالشنق والحرق، وكان عمر مارتن لوثر وقتها ١٤ عامًا، وغيرهم الكثير من الروَّاد.

كما عاصر وخلف مارتن لوثر مصلحين عملوا على اتساع دائرة الإصلاح، مثل: هالدريش زونجلي Huldrych Zwingli الذي هاجم كل ما رآه مخالفًا لتعاليم الكتاب المقدس كعبادة الصور وعقيدة الاستحالة وغيرها، وكذلك چون كالڤن John Calvin الذي كتب كتاب «مبادئ الدين المسيحي»، وطوَّر النظام الإداري للكنيسة المحلية، وكذلك چون نوكس John Knox الذي أسس الكنيسة المشيخية في اسكتلندا، وهكذا ألغى الإصلاح سلطة البابا، وغيره.

ما أريد أن أصل إليه ليس مجرد عرض بعض الشخصيات، وإنما لتوضيح أن «الإصلاح» سبقته بوادر ويعقبه امتداد، لذا فالإصلاح ليس مجرد حدث لكنه رحلة العمر كله، حتى إن كلمة الإصلاح reformation تعني إعادة الإطار، فالمقطع «re» يعني «إعادة»، لذا فالإصلاح مستمر دائمًا، لتقويم ما انحرف عن مساره بسبب البشر، والعودة إلى الجذور كما يسميه چون كالڤن. وكما يقول د. القس صموئيل حبيب في كتابه الإنجيل والحضارة: «الحضارة هي الإنسان بكل ما فيه، ولكن الحضارة في أي مجتمع ليست مقدسة، وفي كل حضارة عناصر إيجابية وأخرى سلبية، فالحضارة قد تحرر شعبها، وقد تكون قاهرة له.» ص١١٥.

يا ترى كيف تتحق مركزية الإصلاح داخل الكنيسة المحلية اليوم؟ وأعتذر مقدمًا للقارئ العزيز، لأنني لن أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال بإجابة حصرية، بِذكر كل النقاط، ولكن أذكر بعضها، وأترك لكَ التفكير في نقاط جديدة لتكمل ضعفي.

أولاً: ممارسة النقد الذاتي

كما يحتاج المرء بين الحين والآخر أن ينظر في المرآة ليرى ما هو عليه وما ينبغي أن

يكون عليه، وكما أن البحر -كالبحر المتوسط مثلاً- يأتي عليه وقت «النوة» فيقذف معظم ما فيه من قاذورات أُلقيت فيه، هكذا أيضًا الكنيسة، فلا تنتظر النقد من خارجها، بل تعمل على إصلاح ذاتها، إن أكبر عائق -في رأيي الشخصي- يُعيق الكنيسة عن تقدمها هو «الاستكانة»، ولا أقصد الاستكانة بمعناها الإيجابي، وإنما الاستكانة بمعنى الخمول، وأننا أفضل من غيرنا، وأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان! كل هذا لا يشجع -وإن بدا في ظاهره تشجيع- وإنما يُوقع على الكنيسة سُباتًا عميقًا.

ومن بين الأمور المساعدة على الاستكانة «التغني بالتاريخ دون المساهمة في صنع الحاضر»، فنحن -كشعب شرقي- نميل إلى التغني بالتاريخ، وحضارة سبعة آلاف سنة - كل هذا رائع- ولكنه غير كافٍ! لأننا لا نتطلع للمستقبل ونصبح سجناء فكر الماضي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أننا لا نملك المداد لنَخُطْ به سطور اليوم والغد. فإذا كنا نزعم أن لدينا كل الآلات الموسيقية التي تتغنى بالتاريخ، فأين المسرح لنقف عليه؟!

النقد الذاتي بكل موضوعية دون شخصنة الأمور هام جدًا للكنيسة، يقول القس رفعت فتحي في كتيب الإصلاح الإنجيلي حتميته وتأثيره: «انتقاد المصلحين للسلطة

الكنسية، وضع الأساس في أن أكبر قيادة كنسية مُعرَّضة للانتقاد، ولا يوجد من يملك العصمة من البشر... وقد قاد هذا الأمر إلى تأسيس أنظمة كنسية لاختيار الأصلح للوظيفة الكنسية، في ضوء معايير واضحة، كذلك تقييم العمل في الوظائف الكنسية بصورة علمية وموضوعية.» ص١٤.

ثانيًا: تحقيق التوازن المنشود

كنتُ قد كتبت في مقال سابق بعنوان «بندول الساعة» والبندول معروف عنه أنه عندما يميل أقصى اليمين، فإنه سريعًا ما يميل أقصى اليسار، والعكس، وعندما يثبت أو يتزن في الوسط بين أقصى اليمين وأقصى اليسار فإنه يكون قد توقف عن العمل، كتبت عن بعض الأمور التي ضاع محتواها نتيجة التطرف، وأذكر على سبيل المثال جزئية «كهنوت جميع المؤمنين» التي كانت نتاج الإصلاح، وتم التأكيد عليها نتيجة القهر من السلطة الكنسية وحصر كل الأمور في أيديهم آنذاك، ولكن ما يُمارس في الكنائس هذه الأيام أودى بنا إلى تطرف من نوع جديد، يمكن أن نسميه «فوضى جميع المؤمنين»! دون مراعاة النظام الكنسي، ويفعل كل شخص ما يحسن في عينيه! فالحاجة إلى التوازن.

وكذلك يتحقق عبور الكنيسة للمجتمع عندما تكون الكنيسة متوازنة، كنيسة تراثية معاصرة لتتواصل مع كل الأجيال، في خطاب حفل تخرج الدفعة ١٣٧ لكلية اللاهوت الإنجيلية بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، ٢٩ مايو ٢٠٠٨ قال القس رياض قسيس في هذا الصدد: «عندما تكون الكنيسة تراثية فقط، أي تهتم بكل ما هو قديم ولا تطور من نفسها فإنها ستكون كتحفة خزفية في أحد المتاحف، وعندما تكون الكنيسة معاصرة فقط، تلهث وراء الجديد فإنها ستكون كفرع دون جذر أو مبنى دون أساس.»، ويعوزني الوقت للحديث عن التوازن بين الليتورچيا والتجديد، وغيرها.

خلاصة القول في هذه الجزئية أن الكنيسة تحتاج هذه الأيام أكثر من أي وقتٍ مضى إلى تحقيق التوازن في أمور عِدة، ضاع معناها نتيجة التطرف.

ثالثًا: تجديد الفكر

لقد نصح الرسول بولس أهل رومية نصيحة غالية، يقول فيها: «وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ

الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» (رو١٢: ٢)، والتغيير هنا هو تغيير مستمر.

ومن الملاحظ ارتفاع الأصوات التي تنادي بتجديد الخطاب الديني دون فهم، ففي حقيقة الأمر لن يتجدد «الخطاب الديني» دون تجديد «الفكر الديني»! فـ «الخطاب الديني» هو «الظاهر/ المصب»، بينما «الفكر الديني» هو «الداخل/ المنبع»، ولن يكون المصب نقيًا ما لم يكن المنبع نفسه نقيًا. وهناك حكمة تقول: «إذا أردت أن تُصلح نهرًا، فاصلح منبعه»! فلن يتم معالجة العَرض ما لم يتم معالجة المرض!!! فالدعوة الصحيحة تكون لتجديد «الفكر الديني» وليس مجرد «الخطاب الديني»!! أكرر حتى لا يُساء الفهم: أقول تجديد الفكر الديني لا أقول تجديد الدين.

أخيرًا.. فالإصلاح ليس محطة وصول، وإنما رحلة ممتدة عبر الأجيال، كما أن الإصلاح ليس حلقة واحدة، بل حلقات في سلسلة ممتدة تقود كلٌ منها إلى الأخرى، فهل تسير الكنيسة الحالية في هذه الرحلة، أَم تحتفل وتصفق فقط لمن حققوا الإصلاح في زمنهم؟!

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس فوزي فرج الله، راعي الكنيسة الإنجيلية بروض الفرج، في انتقال والدته:

السيدة سميحة

السماء تستدعي سفرائها.. عاشت في تواضع ربت أولادها بالصلاة ومخافة الرب .. كما أنّها أم لثمانية أبناء، ثلاثة أولاد وخمس بنات، وجدة لعشرين حفيدٍ وحفيدة. **صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزميل، وللأبناء والأحفاد ولكل أعضاء الأسرة، الكنيسة.**

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

الإصلاح وجهة نظر

تقوم الكنيسة الإنجيليّة المُصلَّحة، وتستمد اسمها وكِيانها من «الإنجيل»، كلمة الله المقدسة، ومن «الإصلاح»، تلك الحركة التي انطلقت في نهاية العصور الوسطى، فأصلحت ما عاب الكنيسة وقتها، فانطلقت الكنيسة فتيّة عفيّة، وأطلقت شرارة النهضة الدينيّة والعلميّة والصناعيّة، التي عمَّت أوروبا والعالم.

إنَّ الكنيسة الحقيقيّة هي التي تحيا وفق الأسس والمبادئ الكتابيّة والتي تجعلها كنيسة، أي تلك الجماعة التي تلتزم بتعاليم ونموذج حياة المسيح في سعيها وراء القداسة، والحياة وفق كلمة الله، ودورها التبشيري والكرازي والرعوي تجاه ليس أعضاءها فقط، بل والمجتمع الخارجي.

وبنظرة فاحصة، على واقعنا العام، والمحلي في كنيستنا الإنجيليّة المشيخيّة المصرية، نجد أنَّ تغييراً قد حدث في العقود الأخيرة للكنيسة، فقد انخفض الولاء، مقابل المسكونيّة، وانخفض الدور المحوري لتعاليم سيادة الله مقابل التعليم بحريّة الإنسان، وهكذا تغيَّر الكثير من مقومات الكنيسة الإنجيليّة التي كانت لوقتٍ قريب تُميِّزها عن غيرها من الكنائس الإنجيليّة في بلادنا، حتى أن أصواتاً بدأت تتعالى وتنادي بالإصلاح، وقد نجحت هذه الأصوات في إقرار السنودس بعقد اجتماع خاص بعنوانٍ «سنودس الإصلاح»، لمناقشة بعض الأمور التي تحتاج فعلًا لإصلاحٍ، وربما حان الوقت للإصلاح الذي طال انتظاره للكنيسة.

لكن ما هو المقصود بالإصلاح، أو ما هو المطلوب والمتوقع من الإصلاح؟ هل نحتاج لإصلاح العقيدة، وهل نمارسها حقًا، أم نحتاج لإصلاح العبادة وممارساتها، هل نحتاج لإصلاح النظام الكنسي، أم لإصلاح الهيكل الإداري؟ ما هي الأزمة الحقيقيّة أو الوجودية التي حرَّكت تلك الأصوات الراغبة

والمُطالبة بالإصلاح، هل هي أزمة روحيّة، أم أخلاقيّة؛ ماديّة أم معنويّة؟ وإن كُنت على يقين أنَّ السؤال الأهم هو ما هو المعيار الذي تسعى الكنيسة إلى إصلاحه أو استعادته.

يقوم الإصلاح أولًا، على المُصلح نفسه، فكيف يُصلح مَن يحتاج إلى إصلاح؟!، وهكذا قبلما ينطلق لوثر في إصلاحه، واجه أزمته الروحيّة الوجوديّة وتعامل معها، وأَصلح نفسه، ونال الخلاص، والحياة في المسيح، وعَرف الكتاب المقدس، وحاجة الإنسان، فانطلق في حركته المُصلحة، فحقّق إصلاحًا ونهضة، وهكذا بقيّة المصلحين، فلابد من إدراك الإصلاح الشخصي في حياة المُصلِّح قبل أن ينطلق في حركته، أو مناداته بإصلاحٍ ربما هو نفسه في حاجةٍ إليه.

ثانيًا، القدرة على المواجهة، لقد واجه المُصلحون أزمات وتحديات كثيرة، منها التعليميّة، والسلوكيّة، ومنها الإداريّة، وقد اصطدموا بالمؤسسة، وفي حين أنَّهم لم يرغبوا في الانفصال عن تلك المؤسسة، لكنَّهم أدركوا ما كانوا يصبون إليه، وقد نجحوا في الوصول إليه، حتى وإن رُفِضوا من مؤسستهم القائمة آنذاك، فهل نتعلم من التاريخ، وننجح في إدراك الإصلاح دون إصابة المؤسسة الكنسيّة بشروخٍ وانفصالات قد أصابتها في الماضي.

يجب أن نُدرك أنَّ الإصلاح نهجٌ عميق الجذور، يقوم على فهم لاهوتي، يُدرِكُ الأسس والمبادئ الكتابيّة، ويرى السياق المجتمعي والواقع الروحي والاجتماعي لمجتمع الكنيسة وما يحيط بها، فينتهج برنامجًا طموحًا ثابت الخطى والخطة، مرنًا في مواجهة التحديات والأزمات، شاملًا لكل جوانب العمليّة الكنسيّة.

«إنَّ النقد والمراجعة الموضوعيّة الهادفة، البناءة الإيجابية، ضرورةٌ مُلِّحة، لاتخاذ خطوة جريئة نحو الإصلاح، كما يلزم أن يُصاحب عمليّة النقد مزيداً من الصدق والصراحة والشفافيّة، والجرأة، والإقدام، تقود إلى تحمل المسؤولية، وتحقق الاعتراف بالأخطاء، والقدرة على مواجهتها وتصحيحها.

ولأن الإصلاح حركة وليس تاريخاً جامداً، فلا نهاية لإصلاح الكنيسة، ولا يعيبها أن تُصلِح من ذاتها، لأنَّه في كل عصرٍ تحتاج الكنيسة لفحص رسالتها، ذاتها، رؤيتها في ضوء كلمة الله، من جانب، وفي ضوء المتغيرات من جانبٍ أخر، وعلى الكنيسة الآن أن تواجه أسئلة وتحديات ما بعد الحداثة، وأن تواجه موجات الإلحاد، وأن تُجيب عن هذه الأسئلة في عقيدتها وعبادتها، ونظام إدارتها، ولا تنسى الكنيسة أنها مِلح للأرض ونور للعالم».

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

١) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن ٣٠٠ - ٥٠٠ كلمة.

٢) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.

٣) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.

٤) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.

٥) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجمعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.

٦) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

printX الهدى

لطباعة الديجيتال

DESIGN · COPY · PRINT

TOP QUALITY • FRIENDLY SERVICE • DELIVERED ON TIME